الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

النشاط الثقافي لليهود في الأندلس

(138هـ-897هـ/755-1492م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ وسيط

إعـــداد الطـالـبتين:

كريمـــــة عامر

شروق عمامرة

إشراف الأستاذ:

د. واعظ نويوة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. علي شعوة	استاذ محاضر ب	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيساً
د. واعظ نويوة	استاذ محاضر ب	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
أ. حميد زيدور	استاذ مساعد ب	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	ممتحناً

الموسم الدراسي: 1445/1444هـ-2023م/2024م

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ ﴾

سورة الأحقاف الآية 15

شكر وعرفان

أتقدم بالشكر والعرفان إلى كل من ساعدنا على انجاز هذا العمل، وأخص بالذكر الأستاذ المشرف "**واعظ نويوة**" الذي لم يدخر جهدا في مساعدتنا وتذليل الصعوبات بفضل توجيهاته وارشاداته لنا سهل علينا انجاز البحث وتقديمه كما يجب أن يكون، فجزاه الله عنا خير الجزاء، كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى السادة الأساتذة الأفاضل الذين قبلوا مناقشة هذا البحث والوقوف على تصحيحه وتقييمه، وخالص شكري وتقديري إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد ولو حتى بكلمة في انجاز هذا البحث واخراجه.

وفي الأخير أسأل الله أن يوفقنا إلى ما يحب ويرضى . .

الإهداء

الحمد لله الذي من علينا بفضله وكرمه

فاللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت

أهدي هذا العمل إلى عائلتنا الكريمة شاكرين لهم دعمهم ووقوفهم معنا خلال فترة انجاز هذا العمل وإلى جميع أساتذتي الذين أنارو لنا الدروب وسهلوا علينا الصعب بفضل توجيهاتهم ونصحهم لنا فجزاهم الله عنا خير الجزاء، وإلى كل مهتم وغيور على تاريخ بلاده الجزائر ويسعى إلى المحافظة عليه والاعتزاز به أينما حل أو ارتحل وأخيرا إلى شهدائنا الأبرار وإلى كل من يسعى ويجتهد لتطوير بلادنا الحبيبة . .

قائمة المختصرات

الرمز	شرحه
ج	الجزء
ص	الصفحة
ط	الطبعة
مج	المجلد
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تق	تقديم
د.ط	دون طبعة
ب.د.ن	بدون دار نشر
ع	عدد
P	Page

مقدمة

خلال العصور الإسلامية، كانت الأندلس بمثابة مركز ثقافي هام ومتنوع حيث عاشت بها جاليات مختلفة بسلام وتعايش دورا بارزا في المجالات الثقافية والعلمية والأدبية، وقد عاش اليهود في تلك فترة في أمن ودعة تحت ظل الحكم الإسلامي.

تأتي ذروة النشاط الثقافي لليهود في الأندلس خلل العصر الذهبي للإسلام، حيث شهدت المنطقة رواجا للعلوم والثقافة بشكل عام. وكان لليهود دور كبير في نقل المعارف مختلف المناطق التي كانت تتواجد في تلك الفترة، كما أسهم في ترجمة الكتب القديمة إلى اللغات المحلية مما أثر ايجابيا على تطور المعرفة والتعليم في المنطقة.

بفضل هذه التبادلات الثقافية والفكرية نجحت الأندلس في إحداث تقدم ملحوظ في العلوم والفلسفة والآداب، مما جعلها واحدة من أبرز مراكز الحضارة في ذلك الوقت، وعلى الرغم من تراجع هذا النشاط الثقافي مع مرور الزمن، إلا أن إرث الجاليات اليهودية في الأندلس لا يزال حاضرا حتى يومنا هذا ويعتبر مصدر إلهام العديد من الباحثين والمهتمين بالتاريخ والثقافة، ولهذا اخترنا كموضوع للدراسة بعنوان:

النشاط الثقافي لليهود في الأندلس(138هـ-897هـ/755-1492م)

***سبب اختيار الموضوع:** يعود سبب اختيار الموضوع إلى:

1-معرفة الدور الكبير الذي قام به اليهود في الأندلس.

2-إثراء المكتبات العربية بالدراسات العربية والعبرية المهتمة بالموضوع

3-الإطلاع على العلاقة القائمة بين اليهود والمسلمين في الأندلس.

4-معرفة مساهمة يهود الأندلس في بناء جسر فكري ثقافي غزير بالدراسات اليهودية العبرية سواء من ناحية العلوم العقلية أو النقلية الأدبية .

***الإطار المكاني والزماني للدراسة:**

يعود سبب اختيارنا للإطار المكاني والزماني في هذه الدراسة الذي يشمل عصر الخلافة الأموية وعصر ملوك الطوائف وعصر الفتح المرابطي، أي المرحلة الممتدة**(138هـ-897هـ/755-1492م)** وهي الفترة التي عرفت إرثا حضاريا ثقافيا وهو لأمرين يعود سبب

الأمر الأول إلى تألق الحضارة الأندلسية على مستوى الثقافات الفكرية، أما الأمر الثاني فيعود إلى أن زمن فترة الدراسة إلى هذه الفترة احتوت على نماذج كثيرة وأمثلة متعددة من صور التسامح والتعايش السلمي بين المسلمين والطائفة اليهودية، أكثر من فترة الفتح الإسلامي وعصر الإمارة وأكثر حتى في عصر ملوك الطوائف، هذا الأخير ساهم في بزوغ فجر الثقافة اليهودية العبرية واحتكاكها باللغة العربية التي ساعدت اليهود في إبراز ثقافتهم وحضورهم الفكري الأدبي والعقلي العلمي.

***أهمية الدراسة:** ترجع أهمية الدراسة إلى ما يلي:

-تسليط الضوء على الدور الحضاري والثقافي للجاليات اليهودية في تاريخ الأندلس

-يساهم في توثيق تأثير الجاليات الدينية المتعددة على التطور الثقافي والعلمي في المنطقة.

-يعزز فهمنا للتنوع الثقافي والديني وأثره على التطور الحضاري في المجتمعات.

***أهداف الدراسة:**

-فهم دور الجاليات اليهودية في إثراء الحضارة والثقافة في الأندلس خلال العصر الذهبي أي تحت حكم المسلمين.

-استكشاف العلاقات الثقافية والتبادل الفكري بين الجاليات اليهودية في تلك الحقبة .

***إشكالية الدراسة:**

تتمحور إشكالية الدراسة في معرفة النشاط الثقافي لليهود في الأندلس، ومساهمة هذه الفئة البناء الفكري اللغوي العلمي بالأندلس.

حيث تفرعت تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الجزئية هي كالتالي: ما هو أصل اليهود؟ وأين كانت أماكن استقرارهم؟ كيف كانت علاقة يهود الأندلس مع المسلمين خلال فترة حكمهم؟ ماهي العلوم الدينية واللغوية ليهود الأندلس؟ ومن هم أبرز علمائهم؟ وما هي العلوم العقلية؟ وفيما يتمثل الجدل الفكري الجدلي بين اليهود والمسلمين في الأندلس؟

***الدراسات السابقة:**

على الرغم من أهمية الموضوع إلا أننا لم نجد من قام بمعالجته سابقا، وإن وجد فقد تم تناوله بشكل عام أو من ناحية مجال آخر مثل: رسالة الدكتوراه لمحمد الجابري من جامعة بغداد بعنوان: "**اليهود تحت حكم المسلمين**"، وكتاب **اليهود في الأندلس** لمحمد عبد المجيد **ورسالة دكتوراه التسامح الديني في المجتمع الأندلسي وتأثيره على المنظومة القيمية والعلاقات الاجتماعية في عصر الخلافة والطوائف(316-488هـ/929-1095)**، جامعة محمد بوضياف ورسالة ماجستير اليهود وأثرهم في الأدب العربي في الأندلس، ورغم هذا فقد ساعدتنا هذه الدراسات في جمع المادة العلمية كافية لإنجاز هذا الموضوع.

***خطة الدراسة:**

لمعالجة هذا الموضوع اتبعنا الخطة التالية:

فقد احتوت هذه الدراسة على مقدمة وثلاثة فصول، يحتوي كل منها على مباحث ثم خاتمة وأخيرا قائمة المصادر والمراجع وملاحق تفيد الموضوع.

أما الفصل التمهيدي المعنون بعنوان اليهود في شبه الجزيرة العبرية، فقد تناولنا فيه ثلاث عناصر هامة، الأول كان حول أصل اليهود، أما العنصر الثاني فتمثل في أماكن استقرارهم في الأندلس، فيحين تطرقنا في العنصر الثالث إلى أحكام المسلمين لأهل الذمة في الأندلس.

الفصل الأول: فقد جاء بعنوان العلوم الدينية واللغوية ليهود الأندلس والذي احتوى على 04 عناصر تمثلت في العنصر الأول الموسوم تحت عنوان الدراسات اللغوية العبرية، أما الثاني فقد تمثل في عنصر أماكن تدريس العلماء اليهود، بينما جاء العنصر الثالث المعنون بأهم علماء يهود الأندلس. أما العنصر الرابع فتمثل في الجدل الفكري بين المسلمين واليهود في الأندلس.

الفصل الثاني: فجاء بعنوان العلوم العقلية ليهود الأندلس فقد تناول أربعة عناصر، احتوى العنصر الأول على علم الفلسفة، بينما الثاني احتوى على عنصر علم التاريخ والجغرافيا، أما

العنصر الثالث فقد احتوى على علم الطب، وأخيرا العنصر الرابع تطرقنا فيه إلى علم الرياضيات والفلك.

وختمنا دراستنا بخاتمنا احتوت على أهم مميزات النشاط الثقافي وإبراز التأثير الثقافي على كل من الجالية الإسلامية، واليهودية.

***المنهج المتبع:**

اعتمدنا في معالجة هذا الموضوع على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، فقد اعتمدنا على **المنهج التاريخي** بسبب طبيعة الموضوع ملزمين من الناحية العلمية باحترام السياق التاريخي، والتسلسل الزمني، والإطار المكاني، وربط الأحداث والشخصيات بزمنها ومكانها للمساهمة في فهم الموضوع.

أما **المنهج التحليلي**، فقد اعتمدنا عليه في شرح وتحليل أحكام المسلمين لليهود(أهل الذمة) وكذا الجدل الفكري بين المسلمين واليهود بالأندلس وذلك باعتباره منهجا يقوم على أساس رصد الظواهر المحددة بهدف فهم مضمونها واستخراج وخصائصها .

***عرض أهم المصادر والمراجع المعتمدة عليها:**

-المصادر:

1- ابن الخطيب، **الإحاطة في أخبار غرناطة:** احتوى على معلومات كثيرة عن الوزير اليهودي ابن نغريلة وأحوال الطائفة اليهودية في الأندلس.

2-ابن أصبيعة، **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، احتوى على موسوعة فريدة خاصة بالأطباء، اشتملت على بعض أخبار يهود الأندلس، وقد استخلصت منه حقائق مهمة

3-الحميري محمد بن عبد المنعم في كتابه: **الروض المعطار في خبر الأقطار** وهو معجم تناول فيه صاحبه الأقاليم والمدن والبلدان الغربية التي تمركز فيها أهل الذمة.

4-ابن القيم الجوزي: أحكام أهل الذمة، وقد وظفنا هذا الأخير من أجل معرفة شروط عقد أهل الذمة وواجباتهم وحقوقهم وكذا نواقض شروط عقد أهل الذمة.

5- ابن حزم الأندلسي، **الرد على ابن نغريلة ورسائل أخرى**، وقد استخدمنا هذا الكتاب من أجل معرفة الجدل الفكري القائم بين المسلمين واليهود في الأندلس خاصة فيما تعلق بالمناظرات القائمة بين ابن نغريلة وابن حزم والرد على رسائلهم.

***المراجع:**

1-محمد بحر عبد المجيد، **اليهود في الأندلس**، وقد ركز على النشاط الأدبي ليهود الأندلس من الفتح وحتى نهاية عصر الموحدين، ودون فيها عدد من قصائدهم العبرية بعد أن ترجمها إلى العربية، لكنه لم يوثق في بعض الأحيان المعلومات التي جاء بها.

2-مسعود كواتي، **اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين**، حيث تم الاستفادة منه في معرفة الحياة العامة لليهود في الأندلس.

3-حاييم الزعفراني، **يهود الأندلس والمغرب:** وقد اعتمد عليه في التعرف على العلوم الأدبية والعقلية وكذا أهم العلماء اليهوديين في الأندلس.

4-أحمد شحلان، **التراث العبري في الغرب الإسلامي في الأندلس**، وقد تم توظيفه التعرف على المكنونات الأدبية والعقلية التي عرفتها الجالية اليهودية في الأندلس.

***صعوبات الدراسة:**

من الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا البحث طول فترة الدراسة بالإضافة إلى تشعب المعلومات.

الفصل التمهيدي

اليهود في شبه الجزيرة الايبيرية

الفصل التمهيدي: اليهود في شبه الجزيرة الايبيرية

المبحث الأول: أصل اليهود.

يعد اليهود من الشعوب السامية[1] التي ترجع في نسبها إلى سام ابن نوح عليه الصلاة والسلام، استوطنت في فلسطين –بلاد كنعان–منذ وقت مبكر، وقد أطلقت عليهم عدة مسميات كالعبرانين[2]، بني إسرائيل[3]، الموسويين[4]، اليهود[5]

حيث لا يعرف متى وصل اليهود إلى أرض شبه الجزيرة الأيبيرية (إسبانيا)، فبعض الروايات تذكر أنهم قدموا إليها من طلائع الفينيقيين الأولى القادمين من Tharsis في القرن العاشر قبل الميلاد كما زعم أيضا أن مجموعة ثانية وردت أيام نبوخذ نصر عام 558 قبل الميلاد والظاهر أن هؤلاء اليهود كانوا موجودين في أرض(إسبانيا)منذ القرن الرابع للميلاد، فقد أقر المجمع الذي عقد في (Librow) ما بين 309 و312 ق.م عدد من البنود يمنع بمقتضاها تعامل النصارى مع اليهود وكذلك مخالطتهم والزواج ومشاركتهم في الطعام[6].

---

[1] جوستاف لوبون، **اليهود في تاريخ الحضارات الأولى**، تر. عادل زعيتر، دار طيبة للطباعة والنشر، الجيزة، 2009، ص39.

[2] العبرانيين: مرادفة لتسمية بني إسرائيل الذين ينحدرون من ذرية نبي الله يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام، ينظر.إسرائيل ولفنسون، **تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام**، مطبعة الاعتماد، مصر، 1927، ص20

[3] بني إسرائيل: ذات أصل سامي مكون من مقطعين هما "إسر" وتعني عبد والمقطع الثاني"إيل" وتعني الإله، وبذلك فإنها تعني "عبد الله"، تعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد، ينظر، سعدون عبد الساموك، **موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة**، ج02، دار المناهج، 2002، ص141

[4] الموسويين: أطلقت هذه التسمية على أتباع نبي الله موسى عليه السلام وأنصاره الذين آمنوا به، وبعد ذلك نبي الله يعقوب عليه السلام، ينظر. عفيف بهنسي، **فلسطين القديم من خلال علم الآثار**، دار الثقافة، دمشق، 2009، ص99.

[5] اليهود: لفظة مشتقة من هوادة وتعني المودة التي يقصد بها تقربهم ومودتهم لبعضهم البعض، كما جاء البعض الآخر ألفظة يهود جاءت من لفظة التهود والتي تعني التهود، ينظر. أحمد بن علي المقزيزي، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، ج3، مطبعة بولاق، القاهرة، 1270هـ، ص503.

[6] رضا هادي عباس، **اليهود تحت الحكم الإسلامي في الأندلس**، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ج13، ع14، نيسان 2012، ص867.

كما يعد اليهود أحد عناصر المجتمع الأندلسي في شبه الجزيرة الأيبيرية وقد انتشروا في الدرجة الأولى في المراكز الحضرية المتقدمة مثل طليطلة وغرناطة وغيرها من المدن الأندلسية وكانت معاملة القوط الذين في إسبانيا لليهود معاملة قاسية جدا فقد ضيق عليهم مما دفع بعضهم إلى الهجرة إلى شمال إفريقيا وفرنسا بغية التخلص من الظلم والقسوة التي تلقوها من القوط، ولهذا وقف اليهود موقفا إيجابيا من الفتح العربي الإسلامي وشاركوا المسلمين فيه من حيث حماية المدن المفتوحة[1].

وقد ذكر المقري أن اليهود استوطنوا بلاد الأندلس قبل الفتح الإسلامي وقدموا عونا للفاتحين قائلا: "..ثم لحق ذلك الجيش بالجيش المتوجه إلى البيرة فحاصروا مدنها وفتحوها عنوة وألقوا بها يهودا ضموهم إلى قصبة غرناطة وصار ذلك سنة متبعة وجدوا بمدينة يهودا ويضمونهم إلى قضيتها ويجعلون معهم طائفة من المسلمين يسدونها"[2].

ويضيف الدكتور أحمد الظاهري: "لقد تواجد اليهود في المجتمع الاسباني قبل الفتح الإسلامي العربي وكانوا يعملون في المجال الاقتصادي، ولكنهم كانوا موضع بغض وتعصب يعانون أشد ألوان الجور والاضطهاد، وكانت الكنيسة منذ أن اشتد ساعدها ونفوذها تحاول تنصير اليهود وتتوسل إلى تحقيق غايتها بالعنف والمطاردة، فأجبروا على اعتناق النصرانية أو النفي من البلاد أو المصادرة، فأعتنق النصرانية عددا منهم كرها أو رياء، ولما اشتدت الضغوط على اليهود وانتزعت أملاكهم في سائر الولايات الإسبانية وشردوا، وقضى عليهم بالرق الأيدي للنصارى وأن ينتزع أبناؤهم منذ السابعة ويربون على النصرانية"[3].

---

[1] رضا هادي عباس، **اليهود تحت الحكم الإسلامي في الأندلس**، ص869.

[2] عصام كاطع داوود، **موقف المسلمين من السكان الأصليين في الأندلس**، مجلة دراسات تاريخية، جامعة البصرة، ع 16، البصرة، حزيران، 2014، ص127.

[3] أحمد الطاهري، **عامة قرطبة في الخلافة**، منشورات عكاظ، الرباط، المغرب، 1989، ص20

المبحث الثاني: استقرارهم في الأندلس

كان اليهود زمن الفتح الإسلامي للأندلس ينتشرون في معظم أرجاء شبه الجزيرة الأيبيرية ويتركزون في المدن الرئيسية، ولكن بعيد عن قصباتها[1]، وعند فتح المسلمين للأندلس حدث تغيير جذري خص التوزيع السابق لليهود فضموهم إلى قصبات المدن كما حدث عند فتح إلبيرة، غرناطة، قرطبة...الخ، حيث كان الهدف الأسمى للمسلمين آنذاك هو الاستفادة من اليهود في أعمال الحراسة[1]، مما يتضح أن إقامتهم قبل الفتح الإسلامي خارج أسوار المدن المهمة لم يكن اختيارهم، وإنما أجبروا عليها من قبل القوط[2]، فقد عرف أنهم يميلون إلى حماية أنفسهم بالحصون والأسوار.

كما أشارت العديد من الدراسات التاريخية على وجود أحياء يهودية في كثير من المدن الأندلسية، وأنها امتدت لتصل لمدة حكم المسلمين على الأندلس.

بالمقابل أشارت دراسات أخرى إلى أن اليهود كان لهم حضور مبكر خاصة بمدينة قرطبة في حدود سنة 95هـ/713م، ودلت روايات أخرى أيضا على وجود باب يحمل اسم "باب اليهود في قرطبة، وفي مدن أندلسية أخرى كسرقسطة يدل على وجود حي لليهود في تلك المدن[3].

ومن الواضح أن المسلمين لم يمنعوا اليهود من السكن خارج الحي اليهودي، إذ توجد إشارات عديدة ذكرها الونشريسي إلى أن هناك يهودا جاوروا المسلمين في مساكنهم، وأنهم امتلكوا دورا وأراضي بجوار المسلمين[4].

كما تبين المصادر اليهودية أن الحي اليهودي كان يطلق عليه في بعض المدن الأندلسية اسم "الجماعة" أو ما يسمى "القاهال" وهو المعنى العبري لكلمة الجماعة.

---

[1] انظر الملحق رقم 3 ص 68

[2] خالد يونس الجابري، **اليهود تحت حكم المسلمين في الأندلس**، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، العراق، ص58.

[3] القوط: هم قبائل جرمانية شرقية أرجح أصلهم أنهم قدموا من اسكندنافيا إلى وسط وجنوب الشرق الأوروبية وعلى رأسها اسبانيا، ينظر: Bennett. William .h ;Introduction to the Gothic language;1980;p: 27.

[4] خالد يونس الجابري، **اليهود تحت حكم المسلمين في الأندلس**، ص59.

[5] خالد يونس الجابري، نفسه، ص60.

ولقد تركز المجتمع اليهود في الأندلس عبر أنحاء مدنها وفيما يلي سرد لأهم مناطق الاستقرار اليهودي بالأندلس:

1-قرطبة:

يقول الحميري في وصفها "قاعدة الأندلس وأم مدائنها، ومستقر مكان خلافة الأمويين بها، تم افتتاحها من قبل المسلمين سنة(92هـ-711م)، وسقطت بيد النصارى سنة(633هـ-1236م)، حيث يقع الحي اليهودي في قرطبة في الجهة الجنوبية الغربية منها، قريبا من قصر الخلفاء والجامع الكبير، وما يزال الجزء الغربي الجنوبي من قرطبة يعرف إلى حد الساعة ب"الحي اليهودي، ويتميز بضيق شوارعه، ونتيجة للازدهار الحضاري والعمراني والعلمي في قرطبة[1]، خاصة في عهد الخليفة عبد الرحمان الناصر، تدفق إليها المهاجرون وعلى رأسهم "اليهود"، باعتبار أن الحي اليهودي[2] كان مزدحما بهم، فقد سمح لهم بإقامة حي آخر في شمال المدينة[3]

وقد أشارت المصادر الإسلامية إلى يهود أقاموا في قرطبة طوال مدة الحكم الإسلامي لبني أمية في الأندلس، ومنها قيام الفقيه طالوت عند خوفه من الحكم الأول 180-206هـ/796-822م بالاختفاء في بيت يهودي بقرطبة لمدة حوالي سنة، وكذا إرسال المغني منصور اليهودي رسولا إلى زرياب يدعوه للقدوم إلى الأندلس، وهذا ما أورده الونشريسي عن إحدى قضايا القرن الرابع هجري/العاشر الميلادي التي تعلقت باختلاف يهودي ويهودية في قرطبة على التقاضي عند المسلمين أو اليهود[4].

---

[1] الحميري، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، ط02، تح. إحسان عباس، مكتبة لبنان، 1984، ص456.

[2] أنظر الملحق رقم01، ص67.

[3] خالد يونس الجابري، **اليهود تحت حكم المسلمين في الأندلس**، ص62.

[4] سالم السيد عبد العزيز، **قرطبة حاضرة الخلافة الأندلسية**، ج01، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1984، ص226.

2-غرناطة:

عند فتح المسلمون لغرناطة[1] سنة(92هـ/711م)، فلقوا بها يهودا تم ضمها بعد ذلك إلى قصبة غرناطة، وتعاملوا معهم وفقا للأحكام الشرعية الخاصة بأهل الذمة، فنعم اليهود في غرناطة، كغيرها من المدن الأندلسية بالتسامح والعدل والرخاء، وانتشرت أخبار ذلك التسامح بين اليهود في كل مكان، فزحفوا إلى أقطار المدن عبر مضيق جبل طارق*، وكان لها الحظ الوافر من هؤلاء المهاجرين باعتبارها من المدن الرئيسية بالأندلس الواقعة في طريقهم إليها عبر الشمال الإفريقي[2].

حيث تزايد عدد اليهود في غرناطة بشكل ملحوظ خلال حكم الوزيرين اليهوديين إسماعيل بن يوسف بن نغريلة وابنه يوسف، إلا أنه تناقص بشكل كبير بعد ثورة المسلمين على ظلمهم وتجاوزاتهم، حيث قتل وشرد معظم يهود غرناطة[3].

وفي عهد المرابطين عاد كثير من اليهود إلى غرناطة، ويقرا كذلك إلى سقوط دولة بني الأحمر[4]، وأثناء سقوطها في يد النصارى الأسبان في عام 897هـ/1492م قام الملك القشتالي فرديناد بطردهم منها، كما قام بهدم الحي اليهودي وبنى في مكانه كنيسة سماها على اسم "مريم العذراء"[5]

---

[1] مضيق جبل طارق: هي منطقة ذات حكم ذاتي تابعة للتاج البريطاني سميت المنطقة على اسم طارق ابن زياد، ينظر،سناء الدويكات: "مضيق جبل طارق"،نشر يوم 02اوت2023،اطلاع عليه يوم 10ماي2024م على 10:00 صباحا،https://mawdoo3.com.

[2] سالم السيد عبد العزيز، **قرطبة حاضرة الخلافة الأندلسية ، ص227**.

[3] خالد يونس الجابري، **اليهود تحت حكم المسلمين في الأندلس**، ص65.

[4] بنو الأحمر: هي دولة أسسها محمد بن يوسف بن نصر الذي يعرف بابن الأحمر سنة(635/1238م) والذي اتخذ من غرناطة عاصمة لدولته والتي انحصرت جنوب في إسبانيا وضمت ثلاث ولايات كبرى وهي غرناطة وألمرية ومقالة...الخ. وقد كانت هذه الدولة آخر معقل للمسلمين بالأندلس بعد سقوط جل المدن بأيدي الإسبان، ورغم الفترة العصيبة التي نشأت فيها إلا أنها استطاعت أن تحقق الكثير من الإنجازات لاسيما الحضارية منها، ينظر، مسعودة سبقاقي، **العلوم العقلية والنقلية بالأندلس في عهد بني الأحمر أنموذجا(635-897هـ/1238-1492م)**، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة غرداية، مج03، ع01، الجزائر، جوان 2019، ص349.

[5] البكري، **المسالك والممالك**، تح.أدريان فان ليوفن، بيت الحكمة، قرطاج، د.س.ن، ص87

3-إشبيلية:

مما يدل على الوجود اليهودي[1] في اشبيلية ويشير إلى كثرتهم فيها خلال عهد الأمير عبد الرحمان الداخل(138-172هـ/788-796م)، أنهم جسروا على فتح أحد أبوابها ليتمكن جند الأمير من دخول المدينة وقمع الثائرين، ودخلت الخيل على باب قرمونة، وفتحه لهم اليهود[2].

حيث عاش اليهود في اشبيلية خلال مدة الحكم الإسلامي لها في مواقع عديدة، فقد أقاموا في الجانب الغربي من المدينة، في موقع الحي الحالي المتواجد في كنيسة "سانتا مجودلينا "كما استوطنوا في القسم الشمالي من المدينة في مكان الحي الحالي التي توجد فيه كنيسة "سان لورينزو"، وقد عاشت اشبيلية في ظل الحكم الإسلامي طائفة يهودية كبيرة ضمت العديد من العائلات المهمة أبرزها: عائلة تيبون، أبرابانيل، أبو درهم، ابن الباطوم، ابن كامنيل، ابن المهاجر، ويزعم اليهود بأن عائلاتها يمتد نسب جذورها إلى النبي داوود عليه السلام وأنهم جاءوا إليها بعد التدمير الأول للهيكل سنة 70م[3].

4-ماردة:

استوطنت بمدينة ماردة طائفة يهودية كبيرة خلال القرن الثالث الهجري والتاسع للميلاد، حيث تعد الطائفة اليهودية في غرب الأندلس، وكان لقادة طائفة ماردة سلطة تشريعية عليا على يهود تلك المنطقة، وكانت أكثر العائلات اليهودية شهرة وأهمية في ماردة هي عائلة ابن بالية[4].

---

[1] أنظر الملحق رقم04، ص 70.

[2] خالد يونس الجابري، **اليهود تحت حكم المسلمين في الأندلس، ص70.**

[3] عبادة كحيلة، **تاريخ النصارى في الأندلس**، ط01، المطبعة الإسلامية الحديثة، القاهرة، 1993، ص55.

[4] خالد يونس الجابري، **اليهود تحت حكم المسلمين في الأندلس**، ص71.

5-سرقسطة:

عاشت في هذه المدينة طائفة يهودية كبيرة، وسكن معظم أفرادها في الحي اليهودي الواقع في الجزء الجنوبي الشرقي من المدينة، بين سور المدينة في الجنوب وشارع مايور في الشمال، وكانت حدوده في الغرب هي شارع جيمي الأول وذلك حسب المصادر الإسبانية التي نقل عنها آشتور[1].

وحسب المصادر الإسبانية نفسها كان الحي اليهودي في سرقسطة[2] كبيرا بلغت مساحته نحو ربع مساحة المدينة، وقد أحيط بسور داخلي مزود بعدد من الأبواب، كما شيد في الزاوية الجنوبية من هذا الحي حصن من أجل اللجوء إليه عند التعرض للهجوم على حين غرة، ومن جهة الشمال الشرقي من الحصن كان الكنيس الكبير ليهود سرقسطة[3].

ومن المميزات والخصائص التي كان يتمتع بها يهود سرقسطة كسبهم للمال من خلال امتهانهم للمهن المختلفة كدباغة الجلود، صناعة الأحذية، ونسج الأقمشة، وامتلاكهم للحقول والكروم وكان لهم الامتياز الكبير في التجارة الخارجية[4].

ومن الدراسات الدالة على الوجود اليهودي في سرقسطة ما رواه ابن الفرضي عن أحد قضاة سرقسطة "محمد بن عجلان "بأنه كان "يحلف اليهود يوم السبت، والنصارى يوم الأحد، وقال إني رأيتهم يرهبون ذلك"، كما كان أبو الفضل حسداي بن يوسف بن حسداي من أشهر رجالات اليهود في سرقسطة إذ عمل وزيرا وكاتبا في دولة المقتدر بن هودا (488-447هـ/1046-1081م)[5].

---

[1] البكري، **المسالك والممالك**، ص89.

[2] أنظر الملحق رقم02، ص 68.

[3] عبادة كحيلة، **تاريخ النصارى في الأندلس**، ص57.

[4] خالد يونس الجابري، **اليهود تحت حكم المسلمين بالأندلس**، ص73.

[5] خالد يونس الجابري, **نفسه**، ص74.

كما كانت سرقسطة مسرحا للجدل الديني بين اليهود والنصارى في القرن الثالث للهجرة والتاسع للميلاد.

6-برشلونة:

تعتبر مدينة برشلونة مدينة صغيرة سداسية الشكل بصورة عامة، يقع عليها سور منيع تم بناؤه من قبل الرومان، وما تزال آثاره باقية إلى حد الساعة، ولكن من الممكن القول بأن برشلونة القديمة هي فقط المنطقة المحيطة بساحة سان جيمي، وهي ما تزال تتميز بضيق الشوارع وظلمتها، وكذا بقصورها المحصنة ذات ساحات صغيرة، ومن ساحة سان جيمي يجري في الاتجاه الجنوبي الشرقي للمدينة شارع الطائفة، وكان هذا الشارع في أواخر القرون الوسطى هو الشارع الرئيسي للحي اليهودي[1].

وكانت المقبرة اليهودية تقع في جنوب المدينة، على منحدرات الجبل الذي ما يزال إلى حد الآن يدعى ب"جبل اليهود"، وهناك العديد من الشواهد في القبور التي تحمل كتابات من أواخر القرون الوسطى[2].

7-طليطلة:

استقر معظم أفراد الجالية اليهودية في طليطلة في الحي اليهودي الواقع في الجزء الغربي من المدينة، وما تزال بعض الشوارع والساحات في هذا الحي تحمل إلى حد الآن أسماء يهودية، فهناك شارع صاموئيل هاليفي، وشارع دي لاجوديرا، أي شارع الحي اليهودي، ولم يكن هذا الأخير في طليطلة حيا تجاريا، فقد استأجر عدد من التجار اليهود محلا لهم في مركز المدينة شمال المسجد الكبير الذي كان المركز التجاري يقع بينه وبين السور الشمالي للمدينة[3].

---

[1] خالد يونس الجابري، **اليهود تحت حكم المسلمين في الأندلس**، ص75

[2] خالد يونس الجابري، **نفسه**، 76.

[3] خالد محمد الجابري، **اليهود تحت حكم المسلمين في الأندلس**، ص78.

كما ينتمي العديد من المفكرين والأدباء بمدينة طليطلة، أمثال بينيامين الطيطيلي المتوفي سنة 580هـ/1190م صاحب كتاب "همساغوث" بمعنى الرحلات، وإبراهيم بن داوود الطليطلي صاحب كتاب" سفر هقبالة" أي كتاب" التصوف"، وإبراهيم بن عزرا الذي كان أديبا وشاعرا، وهو والد إسحاق ابن عزرا الذي رحل إلى مصر في زمن الموحدين[1].

المبحث الثالث: أحكام الإسلام في الأندلس.

لقد تمتع اليهود في ظل الحكم الإسلامي للبلاد بتسامح كبير لم تحظ به كافة الطوائف الدينية الأخرى وكان السبب في ذلك يعود إلى مؤازرتهم للعرب الفاتحين أثناء عمليات الفتح وقد انتشرت الجماعات اليهودية في معظم المدن الأندلسية كغرناطة وغيرها، حيث كانت أعدادهم كثيرة وفي قرطبة وجد الحي اليهودي في المدينة بجوار قصر الحاكم والمسجد الجامع[2]، كما أطلق على الباب الشمالي اسم باب اليهود وبجوار هذا الباب الشمالي يوجد طريق يتجه ناحية الشمال الشرقي نحو حظيرة خاصة باليهود وهناك في مدينة أشبيلية أعداد منهم على أن أكبر تجمع لهم كان في مدينة أليسانة وأطلق على رئيس الجالية اليهودية اللقب العبري(ناجد)الذي كان يعين من قبل الحاكم في قرطبة وكان كنيس العبادة الخاص لهم يسمى(شنوعة) له أموال كثيرة وأحباس يحبسها أبناء الطائفة للإنفاق عليه، ولقد مارس اليهود في المجتمع الأندلسي مهنا كثيرة وبرعوا في ميادين مختلفة حتى أنهم شغلوا مناصب هامة في الدولة[3].

حيث تجلى موقف الإسلام أو المسلمين من اليهود وفقا لما يلي:

---

[1] خالد محمد الجابري، **اليهود تحت حكم المسلمين في الأندلس**، ص82.

[2] عصام كاطع داوود، **موقف المسلمين من السكان الأصليين في الأندلس**، ص129.

[3] عصام كاطع داوود، **نفسه**، ص130.

1-شروط عقد الذمة:

قد شرع الله عزو جل عقد الذمة مع غير المسلمين من أجل التعايش السلمي داخل المجتمع الإسلامي ويكون هذا العقد وفق الشروط والضوابط الشرعية تحفظ له بذلك ماله وما عليه، وتمثلت هذه الشروط في ما يلي:

*أن يتولاه الإمام أو نائبه فيه، أو ممثلي السلطة المركزية كالأمير والوالي وقادة الجيش لأنها من المهام التي تحتاج للنظر فيها والاجتهاد، ولن يكون هذا إلا من ولاة الأمور، ويشترط من الذمي لفظ كلمة "قبلت"، أو "رضيت" بذلك.

*أن يكون للمسلمين إليه حاجة وفيه مصلحة بأن يكون في المسلمين ضعف لقلة عدد أو مال أو بعد العدو ويطمع في إسلامهم لمخالطتهم المسلمين أو في قبولهم الجزية.

*أن يكون التعاقل في حدود ما أباحته الشريعة الإسلامية فيكون تعامل المسلم مع الذمي حسب هذا العقد في حدود المباح سواء في محل العقد من سلع وبضائع وانتقال حقوق وتبادل التزامات أو في الإجراءات الشكلية لإتمام العقد.

*أن يقتصر على المدة المشروعة.

*أن يبذلوا الجزية، ويسري هذا العقد على الشخص الذي عقده ما دام حيا وعلى ذريته من بعده، وبموجب عقد الذمة هذا وإذا توفرت فيه الشروط سالفة الذكر يترتب عليه مجموعة من الحقوق اللازمة لأصحاب هذا العقد من أهل الذمة وفي المقابل تكون عليهم واجبات يتحتم عليهم أداؤها[1].

2-حقوق اليهود(أهل الذمة):

كما أن لليهود شروط ينبغي توفرها لعقد الذمة فهناك حقوق تحق لهم ويجب على المسلمين مراعاتها واحترامها وهي تتمثل أساسا فيما يلي:

[1] عصام كاطع داوود، **موقف المسلمين من السكان الأصليين في الأندلس**، ص132.

❖ **توفير الأمن والأمان لليهود(أهل الذمة):** ويكون ذلك بحماية دمائهم وأنفسهم وأبدانهم وأموالهم وأعراضهم فقد قال رسول الله صل الله عليه وسلم: "من قتل معاهدا لم يرى رائحة الجنة وأن ريحها... من مسيرة أربعين يوما"[1].

كما وجب على المسلمين الدفاع عنهم والقتال في سبيل فك أسرهم إن حدث من عدو وكان من غير المسلمين، كما يشترط ألا يتعرض المسلم لما يملكه الذمي من خمر أو بالسرقة[2] أو الإتلاف.

❖ **حرية التدين:** فلأهل الذمة (اليهود) كل الحرية في إقامة شعائرهم الدينية والرجوع إلى رؤسائهم الدينيين في أحوالهم الشخصية[3]، فقد صان الإسلام لغير المسلمين معابدهم وكنائسهم، خاصة في المناطق التي فتحت صلحا مثل عهد سيدنا عمر بن الخطاب لأهل إيليا حيث منحهم أمانا لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم ولا يكرهون على دينهم، كما كانوا زمن هارون الرشيد يخرجون يوم عيد الفصح، ويحملون بين أيديهم الصلبان ويقيمون الحفلات، فقد كان للمسيحيين أديرة ولليهود حاكم خاصة

❖ **التزام تقريرهم في بلاد الإسلام ما عدا الحرم المكي:** لقوله تعالى{{إنما المشركون نجس، ولا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا}} سورة التوبة، الآية"28"

❖ **حماية أهل الذمة من الأخطار الداخلية والخارجية:** أي ضرورة الدفاع عنهم وقد أسرهم إن كان ذلك من عدو

❖ **حرية العمل:** فلأهل الذمة حرية في العمل والكسب والتعامل مع المسلمين فيما بينهم، كما لهم الحق في ممارسة نشاطهم الاقتصادي، وتولي الوظائف الإدارية إلا تلك التي تحمل

---

[1] عبد الكريم فايزي، **التسامح الديني في المجتمع الأندلسي وتأثيره على المنظومة القيمية والعلاقات الاجتماعية في عصر الخلافة والطوائف(316-488هـ/929-1095)**، رسالة دكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2019/2018، ص89.

[2] البشير بوقاعدة، **التواصل والمثاقفة بين النخب العلمية وأهل الذمة بمدينة قرطبة الأندلسية خلال القرنين4-5هـ/10-11**، مجلة العبر للدراسات التاريخية والآثرية، مج03، ع02، الجزائر، سبتمبر2020، ص112.

[3] سميرة نميش، **أهل الذمة ودورهم الحضاري بالمغربين الأدنى والأقصى(6-10هـ/12-16م)**، رسالة دكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2018/2017، ص14.

صيغة دينية كالإمامة وحكم الدولة، فقد كان من بينهم التجار والصيارفة والأطباء وأصحاب الضياع، كما شغلوا في الدواوين وغدوا كتابا له وشغلوا مناصب سامية كوزراء الدولة العباسية[1]، وإن كان بعض الفقهاء اعترضوا على تولي أهل الذمة للمناصب الإدارية.

3-واجبات أهل الذمة(اليهود):

***الجزية:** يعرفها ابن القيم الجوزية على أنه الخراج المحمول على رؤوس الكفار[2].

لقوله تعالى: {{ براءة من الله ورسوله وإلى الذين عاهدتم من المشركين. فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين}}(سورة التوبة، 1-2) ومعناها أن يعطوا الخراج عن رقابهم[3].

وبالتالي فإن الجزية هي ضريبة على الأشخاص غير المسلمين، تؤخذ من اليهود والنصارى وغيرهم من أهل الكتاب نظير حمايتهم والمحافظة عليهم وبدلا عن عدم قيامهم بواجب الدفاع عن كيان الدولة وحماية المواطنين[4]، كما روي عن النبي صل الله عليه وسلم: <<إنما بذلوا الجزية لتكون دماؤهم كدمائنا وأموالهم كأموالنا>>[5].

ولأخذ الجزية شروط تتمثل أساسا في:

*العقل، فلا جزية على مجنون.

*البلوغ، فلا تؤخذ من الصبي، وإذا بلغ فهو في أمان فلا يقتل بل يقال له لا في دار الإسلام إلا بالجزية.

*الحرية، فتسقط الجزية على العبد.

---

[1] سمير طبي، **دور أهل الذمة في الدولة العباسية(132-447هـ/749-1055م)**، أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة، 2008/2007، ص21.

[2] سميرة نميش، **أهل الذمة ودورهم الحضاري بالمغربين الأدنى والأقصى(6-10هـ/12-16م)**، ص25.

[3] سميرة نميش، **نفسه**، ص26

[4] ابن القيم الجوزي، **أحكام أهل الذمة**، ، ص88.

[5] ابن أبي الحديد، **شرح نهج البلاغة، خطب الإمام علي رضي الله عنه**، ج17، ص148

*الذكورة، فتؤخذ الجزية على الرجال وتسقط على المرأة، لأنها ليست من أهل القتال، وأن يكون كتابيا أي من اليهود والنصارى.

*الصحة والمقدرة المالية، فلا تجب على المريض، ولا على الفقير العاطل على العمل، ولا على الرهبان الذين لا يخالطون الناس

ووجب على المسلمين عدم تذليل أهل الذمة(اليهود) عند أخذ الجزية، وإنما وجب عليهم مراعاة اللطف والرفق، فلا يضرب أهل الذمة، فاشترط ألا يضعوهم في الشمس، وإنما يرفق بهم ويعاملونهم بلين، كما وجب حبسهم وعدم إخلاء سراحهم إلا بعد الدفع والحبس يكون في حال العناد مع قدرة الذمي على دفع الجزية[1]

4-نواقض عهد الذمة(اليهود): لا ينقض عقد الذمة إلا إذا أخل شرط من شروط، وهناك نقاط عدة تؤدي إلى فض العقد تمثلت أساسا في ما يلي[2]:

*أن يمتنع الذمي عن دفع الجزية، ويخالف حكما من أحكام المسلمين

*أن يتعدى أهل الذمة على المسلمين أو يضربهم فهو بذلك يرتكب مخالفة يعاقب عليها

*يقام الحد على الذمي إذا زنا بمسلمة أو تعرض لها

*الطعن في الإسلام وسب الرسول صل الله عليه وسلم

وفي هذا المجال قال الله عزو جل: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [سورة التوبة: 4]

*إذا قام الذمي بشيء منع منه إظهار الخمر وما شابه انتقض عهده وطبق عليه الحد[3].

[1] سميرة نميش، **أهل الذمة ودورهم الحضاري بالمغربين الأدنى والأقصى(6-10هـ/12-16م)**، ص27

[2] ابن القيم الجوزي، **أحكام أهل الذمة**، ص88

[3] ابن القيم الجوزي، **أحكام أهل الذمة**، ص90.

الفصل الأول

العلوم الدينية واللغوية ليهود الأندلس

الفصل الأول: العلوم الدينية واللغوية ليهود الأندلس

المبحث الأول: الدراسات اللغوية العبرية.

إن أية لغة لابد لها من تطور مستمر وذلك في أي فترة من فترات وجودها، إذ يتنازعها في تطورها عاملان متناقضان هما عامل المحافظة من ناحية وعامل التطور من ناحية أخرى، فهي لابد لها من أن تحتفظ بتوازنها في ذلك النزاع، لان الاحتفاظ بذلك التوازن يؤدي إلى أن تكون اللغة في حالة من التجدد[1].

كما أن احتكاك اللغات ببعضها يؤدي إلى تداخلها فتتأثر وتؤثر الواحدة في الأخرى، إلا أننا نجد أن العربية أثرت في العبرية في اتجاه واحد [2]، وهذا هو ما مرت به اللغة العبرية حين تطورت وأبدعت تحت تأثير اللغة العربية والثقافة الإسلامية، فاللغة العبرية، وعلى امتداد عصورها، لم تكن أبداً لغة عبرية خالصة حالها حال اللغات الأخرى، فهي منذ عصر المقرا (والمقرا هو التوراة، نص، تلاوة، وهو كناية عن الكتاب المقدس بجميع أسفاره أو قسم منه لتمييزه عن التلمود، كانت لغة قد استوعبت كلمات من الآشورية والأكادية والآرامية والفارسية واليونانية والرومانية [3] .

واقتصرت كتابات اليهود قبل الإسلام على الكتابات الدينية في المقام الأول، فقد كانت معظمها حول تفسير أسفار العهد القديم والتلمود ونظم القصائد الدينية[4].

ومع ظهور الإسلام كانت أهم مراحل الاتصال باللغة العربية في ظل الدولة الإسلامية، فقد عومل اليهود على أنهم أهل كتاب، فتركت لهم الحرية الكاملة في الدين والثقافة، وهكذا قامت نهضة أدبية ولغوية على يد يهود العالم العربي في القرون الوسطى، فيما اهتموا ولأول

---

[1]. حسن ظاظا، **اللسان والإنسان**، دار القلم، دمشق، 1990، ص93.

[2] محمد عبد الصمد زعيمة، **التأثيرات اللغوية العربية في الشعر العبري الأندلسي**، أبحاث وندوات، التأثيرات العربية في اللغة العبرية والفكر الديني والأدب العبري عبر العصور، دار الزهراء، القاهرة، 1992م، ص9.

[3]. رشا عبد الله الشامي، **تأثيرات اللغة العربية في اللغة العبرية الحديثة**، أبحاث وندوات، التأثيرات العربية في اللغة العبرية والفكر الديني والأدب العبري عبر العصور، دار الزهراء، القاهرة، 1992م، ص71.

[4] جمال الرفاعي، **تأثير فلسفة الفارابي على تفسير موسى بن ميمون**، أبحاث وندوات، التأثيرات العربية في اللغة العبرية والفكر الديني والأدب العبري عبر العصور، دار الزهراء، القاهرة، 1992م، ص85.

مرة بتعميق دراسة النحو في هذه اللغة على طريقة النحاة العرب[1]، فظهر تأثير لغوي وأدبي للغة العربية في اللغة العبرية وكان هذا واضحاً خلال العصر الوسيط، وتعد المدة التي عاشها اليهود في كنف المسلمين من أكثر مراحل التاريخ الثقافي اليهودي ازدهاراً وفي العديد من المجالات ومنها الأدب واللغة[2].

لم ينعم اليهود تحت حكم الأمم الأخرى مثلما نعموا تحت حكم العرب في ظل الحضارة العربية الإسلامية ولم يتقدموا بثقافتهم مثلما تقدموا في بلاد المغرب والأندلس ولم ينهضوا بلغتهم مثلما نهضوا بها في ربوع اللغة العربية، بالرغم من أنهم عاشوا قبل ذلك في ظل الكثير من الأمم مثل اليونان والرومان إلا أن لغتهم لم تتطور كما تطورت نتيجة تأثرها باللغة العربية[3]

لم تكن العبرية بتراثها القديم المتمثل بنصوص العهد القديم صالحة للتعبير عن مفاهيم النهضة العلمية والأدبية، فالعبرية كانت لغة شبه ميتة كما أنها لم تكن شائعة الاستعمال بين يهود العصور الوسطى، لذلك استخدم علماء اليهود اللغة العربية في تدوين مؤلفاتهم وبحوثهم[4]، وعملوا على الاستعانة بالعربية كمصدر أساسي لسد النقص الذي واجهته العبرية الحديثة للتعبير عن الكثير من متطلبات الحياة العصرية باعتبار اللغة العربية أقرب اللغات السامية الحية إلى اللغة العبرية[5]، فقد أفاد اليهود من العرب بشكل كبير إذ أخذوا منهم خبرة واسعة وعريضة في أدبهم ولغتهم إذ كانت مقاليد الأمور مستقرة لليهود في إسبانيا أكثر من باقي الدول الأوربية والبلدان الإسلامية، ساعد على ذلك التسامح الإسلامي الذي اتبعه المسلمون تجاه العناصر غير الإسلامية من مسيحيين ويهود.

---

[1] .حسن ظاظا، **الساميون ولغاتهم**، دار العلم، دمشق، 1990م، ص80-86.

[2] الكربولي، **ترجمة الأمثال في القرآن الكريم عند أوري روبين**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، 2012م، ص23.

[3] Goitein , S. D. , Jews and Arabs , the Contact through the ages , New York , 1976 , P. 13

[4] محمد عبد الصمد زعيمة، **التأثيرات اللغوية العربية في الشعر العبري الأندلسي**، ص20.

[5] رشا عبد الله الشامي، **تأثيرات اللغة العربية في اللغة العبرية الحديثة**، ص73.

وكان للانتعاش الثقافي الذي عاشته الأندلس تحت حكم العرب[1] أثره في نبوغ الكثير من اليهود في كثير من المجالات الأدبية والعلمية الأمر الذي زاد من ثقتهم بأنفسهم[2].

إن تاريخ الفكر اليهودي في الأندلس هو خير مثال على تواصل الحضارات فيما بينها، خاصة وان الحضارة اليهودية قد تأثرت في العصور الوسطى أيام الخلافة العربية الإسلامية بكل مظاهر الفكر العربي، وتجلت مظاهر هذا التأثر في مجالات الشعر والفلسفة والعلوم [3]، إذ كانت مرحلة الأندلس تمثل العصر الذهبي الثاني للأدب العبري [4] بعد العصر الذهبي الأول للغة العبرية عصر الكتاب المقدس [5] الذي يعود إلى أيام أنبياء بني إسرائيل وكذلك إلى أيام شعراء العهد القديم[6]، وما زال اليهود يفتخرون إلى اليوم بذلك العصر بسبب ما أثمرت عنه تلك المرحلة من أبداع اليهود في التأليف اللغوي.

فقد كانت الأندلس محط أنظار اليهود أكثر من دول أوربا والبلدان الإسلامية الأخرى إذ كانت الأمور مواتية لهم، فأقام اليهود مدرسة يهودية اتبع فيها الأساتذة اليهود ذلك النهج الذي كان متبعاً من النحويين واللغويين العرب والمسلمين[7]، كل ذلك كان بسبب التسامح الديني الذي حظي به اليهود تحت الحكم الإسلامي في العصور الوسطى الذي كان له اثر في تقدم النشاط الثقافي والأدبي الذي قام به المفكرون والمترجمون اليهود.

ويبدو أن للغويين اليهود دوراً في وضع أبحاث مقارنة بين اللغتين العبرية والعربية ووجود عدد من المؤلفات في ذلك الموضوع [8]، فاللغتان ساميتان وتشتركان بخصائص لغوية عديدة

---

[1] علي الجريري، **اثر العربية في العبرية الحديثة**، مؤتمر الواقع اللغوي، نابلس، 2006م، ص351.

[2] سعاد عبد الكريم محمد، **دراسة في قصيدة تاج الملكوت للشاعر سليمان بن جبيرول**، رسالة دكتوراه غير منشورة، بغداد، 2001م، ص5-6.

[3] جمال الرفاعي، **تأثير فلسفة الفارابي على تفسير موسى بن ميمون**، ص85.

[4] محمد عبد الصمد زعيمة، **التأثيرات اللغوية العربية في الشعر العبري الأندلسي**، ص15.

[5] علي الجريري، ، **اثر العربية في العبرية الحديثة**، المرجع سابق، ص355.

[6] سعاد عبد الكريم محمد، **الرثاء في الأدب العبري القديم والوسيط**، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، 1995م، ص90.

[7] سعاد عبد الكريم محمد، " **أهمية الترجمة في تعلم اللغة العهد القديم والقرآن الكريم نموذجاً** "، **المؤتمر العلمي السادس لكلية اللغات، جامعة بغداد، 2010** ص7.

[8] بدر، محمد، **الكنز في قواعد اللغة العبرية**، المطبعة التجارية الكبرى، القاهرة، بلا ت، ص35.

وتلك الخصائص سهلة من عملية المقارنة بين اللغتين في أبواب مختلفة وفي ظواهر لغوية عديدة[1]، فكان للغة العربية فضل كبير على اللغة العبرية عن طريق الاحتكاك، ذلك بحسب اعتراف الأدباء اليهود القدماء والمحدثين، وخاصة في مرحلة تماسهم بالعرب منذ العصر الأموي حتى انتقالهم إلى الأندلس مع من انتقل من العرب المسلمين [2]، فقد كان اتباع اليهود للعرب في علم اللغة والنحو عن إدراك ووعي واضح [3] ولم يكن محض صدفة وجاء ذلك بعد تفكير عميق ودراسة مستفيضة [4]، فالقرابة اللغوية بين العربية والعبرية هي التي مكّنت علماءهم من بث روح الحياة في لغتهم العبرية [5] .

وقد عمل علماء اليهود من اللغويين والنحويين في القرن الحادي عشر الميلادي على استعمال أساليب علماء النحو في اللغة العربية لوضع أساس للموازنة بين اللغات السامية ولاسيما نحويهم المشهور أبا زكريا يحيى المشهور في تاريخ الأدب العبري باسم ربي يهودا [6]، واشتهر يهودا بن سليمان الذي لقب بالحريري والذي عمل على نقل وترجمة المقامات العربية ومن ثم بدأ بكتابة المقامات العبرية [7] التي كانت تحاكي مقامات الحريري وبديع الزمان الهمداني في السجع العبري، هذا عدا كتب الحكمة والفلسفة والعلوم وما ترجمه اليهود إلى لغتهم من آثار الفكر العربي الكبرى [8]، فلم يكن للغة العبرية نظام نحوي خاص بها من قبل وذلك منذ نزول التوراة[9]، وقد كان تأليفهم لكتب المقارنة بين اللغتين باللغة العربية وبحروف عبرية، وأطلقوا على تلك المؤلفات ما يعرف بالعربية اليهودية [10] .

---

[1] سيد سليمان عليان، **في النحو المقارن بين العربية والعبرية**، القاهرة، 2009م، ص8-9.

[2] محمد التونجي، **اللغة العبرية وآدابها**، مطبعة جامعة بنغازي، بنغازي، بلا تاريخ، ص40.

[3] علي الجريري **اثر العربية في العبرية الحديثة**، ص355.

[4] سعاد عبد الكريم محمد، " **أهمية الترجمة في تعلم اللغة العهد القديم والقرآن الكريم أنموذجاً** "، ص7.

[5] محمد عبد الصمد زعيمة، **التأثيرات اللغوية العربية في الشعر العبري الأندلسي**، ص21.

[6] كمال ربحي، **دروس اللغة العبرية**، عالم الكتب، بيروت، 1982م، ص24.

[7] احمد عبد الرزاق، **المقامة العبرية بين التأثير والتأثر**، القاهرة، 2005م، ص19.

[8] عطية القوصي، **اليهود في ظل الحضارة الإسلامية**، القاهرة، 2001م، ص155.

[9] راشد سيد فرج، **اللغة العبرية قواعد ونصوص**، دار المريخ للنشر، الرياض، 1993م، ص12.

[10] علي الجريري، **اثر العربية في العبرية الحديثة**، ص352.

واقتدى اليهود بالعرب في دراسة الكثير من ظواهر البلاغية في اللغة العربية، وكان اهتمامهم بدراسة مثل تلك الأمور هو بسبب رغبتهم بدراسة أسرار اللغة العربية، فنجد في كتاباتهم أنهم استخدموا المصطلحات العربية كمصطلح (التقديم والتأخير) اعتماداً على معناه في العربية عند ابن جناح في كتابه اللمع[1] .

وبذلك ساعدت اللغة العربية وعلومها في نشأة علوم اللغة العبرية ومن أهمها علم النحو العبري وعلم البلاغة العبري، وظهرت فنون أدبية مختلفة لم تكن اللغة العبرية تعرفها من قبل[2]، فاللغة العربية هي اللغة السامية الوحيدة التي كتب لها أن تعمر وتزدهر، لذلك كانت العربية أساسية في دراسة الساميات [3]، فلم يكن لليهود قبل ذلك كتابات نثرية عبرية أدبية تعنى بأمور الحياة الدنيوية وتعبر عن أحداث يومية [4] .

فزاد ذلك في ثروة لغتهم العبرية، كما يظهر في تأثر بعض الفلاسفة اليهود ولاسيما سعديا بن يوسف الفيومي المعروف بسعديا أبو النحو العبري كما يسميه اليهود، وذلك في القرن الحادي عشر الميلادي الذي ألف في قواعد اللغة العبرية باستعماله العلوم اللغوية العربية مما دفع إلى أن يتبعه عدد آخر من اللغويين اليهود [5] الذين لم يجدوا في اللغة العبرية ما يسعفهم من المصطلحات النحوية ليستخدموها في مؤلفاتهم ومنهم شيخ نحاة اليهود أبو الوليد مروان بن جناح القرطبي الذي ألف كتبه باللغة العربية [6] .

وبدأ اليهود بعد ذلك بتأليف المعاجم اللغوية واشتهر منهم أيضا الفيلسوف سعديا بن يوسف الفيومي أبو النحو العبري الذي ألف أول وأكمل معجم لاشتماله على مسائل لغوية ونحوية، وبطبعتين وباللغتين العربية والعبرية، وقد سماه "الجامع" متأثراً بكلمة جامع أو الجامع

---

[1] عامر الزناتي، **المشكلات البلاغية في الترجمات العبرية لمعاني القرآن**، مطبعة صحوه، ط1، القاهرة، 2007م، ص379

[2] محمد عبد الله سلام شعبان، **التأثيرات العربية في البلاغة العبرية**، القاهرة، 2002م، ص4-7.

[3] إسماعيل أحمد عمايرة، **المستشرقون ونظرياتهم في نشأة الدراسات اللغوية**، ط2، عمان، 1992م، ص30.

[4] احمد عبد الرزاق، **المقامة العبرية بين التأثير والتأثر**، ص 15.

[5] عبد الرؤوف محمد عوني، **قواعد اللغة العبرية**، القاهرة، 2006م، ص 23- 24.

[6] راشد سيد فرج، **اللغة العبرية قواعد ونصوص**ص12 - 19.

ككلمة مشهورة للكثير من المؤلفات العربية مثل "الجامع في تفسير القرآن" والجامع في الحديث[1]، كما ظهر العالم اللغوي اليهودي يهودا أبن إبراهيم الفاسي الذي ألف معجما ضخماً للغة العبرية وسماه الجامع أو جامع الألفاظ [2]، الذي أسهم في إثراء الأدب والثقافة العبرية في ذلك الوقت لكتابته باللغة العربية [3]، وكذلك كتاب الأصول لمروان بن جناح القرطبي، وهذا الكتاب هو شاهد ودليل في الوقت نفسه على فضل اللغة العربية على النتاج العلمي المتنوع لليهود في القرون الوسطى وعلى ما تمتع به اليهود من حرية ثقافية في ظل الخلافة الإسلامية، إضافة إلى كتاب الموازنة بين العربية والعبرية لإسحاق بن بارون الذي اقتصر فيه مؤلفة على المواد التي لها نظير في العربية كما كتب أيضاً باللغة العربية، بن يهودا إلى اللغة العربية لسد النقص في العبرية عند تأليفه قاموسه المعروف باسم القاموس الكبير[4].

كما كان تأثرهم بالفكر اللغوي العربي كبيرا، بعد أن لاحظوا مدى تعظيم العرب للغتهم العربية، وتواترهم على دراستها وإثرائهم لفنونها، وبعد أن لاحظوا أيضاً صنيع المسلمين لنص القرآن الكريم أصواتاً وحروفاً ونحواً ودلالةً وأسلوبا .

وبالرغم من القرابة اللغوية الكبيرة بين العربية والعبرية، فان لكل واحدة منها خصائصها اللغوية الذاتية التي تميزها عن الأخرى، ولولا هذه الخصائص التمييزية ما جاز أن تسمى كل واحدة منها لغة [5]، كما أن العلاقات اللغوية بين اللغة العربية واللغة العبرية قد اتخذت مسارا واحدا وفي اتجاه واحد، يتجه من العربية إلى العبرية وليس العكس .

فاليهود تناولوا مواضيع في إبان الخلافة الإسلامية لم تكن موجودة أصلاً عندهم، فوصلوا بذلك إلى نتاج فكري جديد، ففي مجال الشعر تناول الشعراء اليهود أغراضاً جديدة، لم

---

[1] سلوى ناظم، **المعاجم العبرية، دراسة مقارنة**، ط1، القاهرة، 1988م، ص21-23.

[2] عطية القوصي، **اليهود في ظل الحضارة الإسلامية**، ص150.

[3] سلوى ناظم، **المعاجم العبرية**، ص119.

[4] محمد عبد الصمد زعيمة، **التأثيرات اللغوية العربية في الشعر العبري الأندلسي**، ص75.

[5] محمد عبد الصمد زعيمة، **التأثيرات اللغوية العربية في الشعر العبري الأندلسي** ، ص35.

تكن شائعة في أوساط اليهود قبل الاختلاط بالعرب، فنظموا قصائدهم على غرار جماليات الشعر العربي [1] .

حتى إن اللغة العربية أصبحت منذ القرن الثالث الهجري هي لغة اليهود الشرقيين فقد فرضت العربية نفسها لوقت طويل وبقوة على الأدب اليهودي العبري واستعملها اليهود في الكتابة وشاع هذا الاستعمال بينهم إلى حد بعيد، فظهر أدب عبري يهودي كان فيما بعد أداة النهضة اليهودية في العصور الوسطى، بعد ذلك ساعد علماء المسلمين في أن يبدأ اليهود بالاهتمام بلغتهم عن طريق إحياء لغتهم العبرية وتراثهم الأدبي وكذلك عن طريق أتباع خطوات العرب المسلمين في العناية بلغة القرآن وآدابه، إضافة إلى النهضة الأدبية الكبيرة، إذ بدأ اليهود يكتبون الشعر بالعبرية على أوزان البحور العربية، وفي بعض الأحيان بالعربية إذ أجادوا نظمه واشتهر الكثير من الشعراء اليهود، كل ذلك كان بعد نهضة العبرية وتطورها في النحو والقواعد بتأثير العربية [2]، لذلك وجد سعديا ضرورة ترجمة أجزاء من العهد القديم إلى العربية [3]، متأثراً بانتشار اللغة العربية بين اليهود .

بعد ذلك تمسك اليهود بالعربية إلى درجة أنهم استخدموا حججاً وأعذاراً منها عدم قدرة اللغة العبرية التوراتية وعدم كفاية اللغة للتعبير عن الأفكار العلمية والدنيوية، والسبب في ذلك هو عدم رغبتهم في هجر اللغة العربية [4] .

لذلك أطلق العالم اليهودي يهوشع بلاو على اللغة العربية التي استخدمها اليهود في الكتابة آنذاك العربية الوسيطة، واعتبر بعض اليهود أن استخدام اللغة العربية هي ظاهرة مؤقتة ما لبثت اللغة العبرية أن استوعبتها، وعملت على ترجمة كل ما تم تأليفه بالعربية إلى العبرية، وإظهاره بشكل جديد له خصائصه المنفردة [5] .

---

[1] جمال الرفاعي، **تأثير فلسفة الفارابي على تفسير موسى بن ميمون**، ص55

[2] حاييم، رابين، **مختصر تاريخ اللغة العبرية**، تر .طالب القريشي، بيت الحكمة، ط1، بغداد، 2010م، ص66.

[3] حاييم، رابين، **نفسه**، ص69.

[4] حاييم، رابين، **نفسه**، ص70.

[5] سلوى ناظم، **المعاجم العبرية**، ص9-11.

ولابد من الإشارة إلى أن اليهود لم يتأثروا باللغة العربية فحسب بل تعدى إلى تأثرهم بالعلوم الدينية والمذهبية الإسلامية، فقد نقلوا إلى لغتهم العلوم الإسلامية واللاهوت والفلسفة وغيرها، مما أدى إلى تهذيب العقيدة اليهودية فيما يتعلق بالذات الإلهية وصفاتها [1]، فإلف الفلاسفة اليهود كتبهم باللغة العربية وذلك لإلمام الفلاسفة اليهود بالعربية، ومنهم موسى بن ميمون الذي إلف كتاب (مقالة صناعة المنطق) بالعربية ثم ترجمه إلى العبرية، وكذلك كتاب (السراج) و (دلالة الحائرين) اللذان دونا بالعربية وبحروف عبرية [2]، وبرزت التأثيرات الإسلامية في جوانب عديدة على الفكر اليهودي [3] . لكنها لم تظهر في ترجمتهم للقرآن الكريم والدليل هو محاولاتهم تشويه الإسلام من خلال ترجمة معاني القرآن الكريم .

كل ذلك أدى إلى القول بأن اللغة العبرية هي اقدر اللغات على نقل مضمون القرآن الكريم كلمة كلمة، وأنها اقدر من غيرها في هذا الموضوع، وذلك لكون العبرية أخت العربية[4]، ولعودة اللغتين إلى الفصيلة نفسها، إضافة إلى التأثير العربي.

[1] علي الجريري، **اثر العربية في العبرية الحديثة**، ص353.

[2] عبد فكري جواد، "**دور الفلسفة اليهودية في تطوير مفهوم الألوهية**"، 1، عدد 3، مجلة كلية الآداب، 2008م، ص149.

[3] إدريس محمد جلاء محمد، **التأثيرات الإسلامية في الفكر الديني اليهودي**، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1993م، ص11.

[4] إدريس محمد جلال، **الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية**، القاهرة، 1995م، ص166.

المبحث الثاني: أماكن التدريس

تمثلت أماكن التدريس التي كان يذهب إليها يهود الأندلس فيما يلي:

1-القصور الملكية:

لم تكن القصور الملكية مجرد هياكل تدار منها دقة الحكم وحسب بل مورس فيها تدريس العلوم أيضا في أماكن مخصصة وفئة معينة تمثلت في أبناء الملوك والوزراء والكتاب وسائر رجال الدولة، فقد حرص هؤلاء على استقدام كبار المؤدبين والعلماء إلى بيوتهم وقصورهم لتعليم أبناءهم[1].

بالمقابل قام إسماعيل بن النغريلة الذي كان وزيرا في دولة باديس بن حبوس يجلب المعلمين والأدباء الممتازين من كل ناحية بالأندلس إلى بيته الذي كان بالقصر طبعا لتعليم ابنه يوسف وتأديبه، فدل ذلك على أن أبناء الوزراء ورجال الدولة لم يكونوا يتعلمون ذلك في مكان آخر بل في القصور[2].

2-منازل بعض الشيوخ:

تحيلنا المصادر التاريخية على عدد لا بأس به من العلماء الذين حولوا بيوتهم إلى مدارس تبث العلم والمعرفة في عصر ملوك الطوائف لكنها لا تذكر في الغالب الأسباب التي دفعت بهم إلى القيام بذلك.

حيث انتشرت الأندلس في تلك الآونة بانتشار ظاهرة البيوتات العلمية أو الأسر العلمية التي كان أفرادها يتوارثون العلم كابر عن كابر أي يدرس اللاحق منهم على السابق في بيته.

كما تجدر الإشارة إلى أن علماء اليهود أيضا قد فتحو بيوتهم لتدريس التلموذ وسائر العلوم المتعلقة بالديانة اليهودية إلى جانب تعلمهم للعربية والأدب العربي بصفة عامة فعلى السبيل

---

[1] الطاهر أحمد بن مكي، **دراسات أندلسية في الأدب والتاريخ والفلسفة**، دار المعارف، القاهرة، ط03، 1987، ص61.

[2] الصالح بلبل، **التعليم في عصر ملوك الطوائف بحث في أماكن التدريس ومناهجه**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة باتنة 01، مج07، ع01، الجزائر، ماي 2021، ص109.

المثال نجد أن ابن النغريلة (484هـ/1056م)مثلا درس بقرطبة على يد الكاهن حنوك التلموذ والأدب العربي وتعلم منه الكتابة باللغة العربية أيضا[1].

المبحث الثالث: أهم يهود الأندلس:

كثر علماء اليهود في الأندلس، لكن يلاحظ أن المصادر العربية تجاهلتهم، حيث لم يشر النديم في كتابه الفهرست على سبيل المثال اليهود في المشرق والمغرب سوى سعديا الفيومي، كما ذكر قليل منهم في المصادر العربية باختصار شديد، وبالتفصيل أدق في المراجع الحديثة التي اعتمدت على مصادر حديثة غير عربية، ومن بين هؤلاء نذكر ما يلي:

أ-سليمان بن جبيرول:

يعتبر ابن جبيرول الذي عاش في مالقه وسرقسطة بين عامي411هـ و448هـ/1021م و1057م، وهو فيلسوف يهودي تعلم عن طريق الكتب العربية، حيث قرأ كتب الفلاسفة العرب وصقل موهبته بما فيها من الآراء والأفكار، حتى قيل عنه إنه الباعث الحقيقي للشعر العبري وذلك بفضل ما نظمه من شعر، كما يعتبر صاحب الصدارة بين شعراء اليهود في العصور الوسطى، فنظم أشعاره على بحور الشعر العربي[2]

حيث حاز ابن جبيرول شهرة كبيرة بفضل مؤلفاته أمثال "التاج الملوكي" وهو عبارة عن كتاب شعري جمع في ضمنه مجموعة من المنظومات الدينية والدنيوية، كما كتب حول موضوع الأخلاق عبر كتابه "إصلاح الأخلاق" وهو مؤلف صغير تم كتابته باللغة العربية[3]، بالإضافة إلى كتاب" معين الحياة" ولا يحتوي هذا المؤلف عن عقيدته، فخالف به تقاليد الكتابة لدى أقرانه اليهود من العلماء، فلم يورد فيه أي إشارة إلى النص التوراتي أو الكتابات اليهودية، خاصة مما بعد التوراة، وربما كان السبب من وراء إخفاء المؤلف لعقيدته[4].

---

[1] الصالح بلبل، **التعليم في عصر ملوك الطوائف بحث في أماكن التدريس ومناهجه**، ص111

[2] بالثينا آنخل جنثالث، **تاريخ الفكر الأندلسي**، ص552.

[3] حاييم الزعفراني، **يهود الأندلس والمغرب**، د.ط، ج01، تر.أحمد شحلان، مطبعة النجاح الجديدة، 2000، ص152.

[4] بوسيف برحو، **اليهود في غرناطة في عهد بني زيري(القرن5هـ/11م)**، أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي، قسم العلوم الإنسانية، جامعة ابن خلدون، إشراف. عبد الحق شرف، 2022/2021، ص115.

بالمقابل وجد في غرناطة دراسة لسليمان ابن جبيرول باللغة العربية وهي دراسة فلسفية على النسق الفلسفي الجديد، تم المزج بين أفكاره وأفكار أرسطو، على الرغم من وجود هذا المؤلف إلا أنه تم تجاهله حتى من قبل بني قومه أنفسهم[1].

ومن جهة أخرى فعند النظر لأشعار ابن جبيرول هو أن لها جانب حميمي مع الشعر العربي المعاصر سواء من حيث الشكل أو المضمون أو الأغراض والموضوعات، على من تنظيمها باللغة العبرية، وهي مصوغة باللون الشعري العذري الموسوم بالحب الكوني ذي الفيض الروحي الذي يتغنى بالخالق ويروج لأفضلية اليهود عند الله[2].

كما أن نلحظ الأثر العربي في كبار مؤلفات ابن جبيرول فحسب بل يتجلى كذلك في كتاباته الصغيرة، على سبيل المثال ما نجده في مواضيع النحو العبري الذي نظم فيه قصيدة عبرية صاغها على وزن الرجز العربي، تتألف القصيدة من 400 بيت، يتحدث فيها على موضوع انصراف إخوانه اليهود من أهل سرقسطة [3]عن لغتهم المقدسة فأطلق عليهم الجماعة العمياء[4].

ب-ابن عزرة:

ولد أبو هارون بن يعقوب بن عزرة في غرناطة ما بين السنوات(446هـ-452هـ /1055م -1060م) ينتسب لعائلة يهودية غنية ذي أصول عريقة، حيث كان تعليمه متنوعا، امتزج بين التوراة والآداب اليهودية باختلافها(دينية، أدبية، شعرية)[5]، وكان مهتما باللغة العربية خاصة نصوصها التاريخية، كما كان مهتما بالفلسفة اليهودية والعربية، حيث قضى كامل حياته في

---

[1] حاييم الزعفراني، **يهود الأندلس والمغرب**، ج01،ص152.

[2] حاييم الزعفراني، نفسه، ص153.

[3] سرقسطة: لدة مشهورة بالأندلس تتصل بأعمالها بأعمال تطلية، ذات فواكه عذبة لها فضل على سائر فواكه الأندلس، مبنية على نهر كبير، وهو نهر منبعث من جبال القلاع، قد انفردت بصنعة السمور ولطف تدبيره تقوم في طرزها بكمالها منفردة بالنسج في منوالها، وهي الثياب الرقيقة المعروفة بالسرقسطية، ينظر، ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ط02، ج3، دار صادر، بيروت، 1995، ص213

[4] بوسيف برحو، **اليهود في غرناطة في عهد بني زيري(القرن5هـ/11م)**، ص117.

[5] بوسيف برحو، **نفسه**، ص116.

غرناطة منبع العلم والعلماء فنهل من معارفها واختلط بذوي المعرفة والآداب والشعر[1]، إلى أن دخلها المرابطون فغادرته أسرته ومكث فيها إلى أن تغير حاله فاعتزل الناس وبقي على هذه الحال، إلى حد مغادرته من غرناطة سنة488هـ/1095م وعاش حياة الترحال على مدار 40 سنة، فاعترته حالة من الضياع والفقر إلى أن وفاته المنية [2].

كان موسى ابن عزرة مولعا بالمحسنات البديعة خاصة الجناس، فنسج على إثره أبياتا عبرية، أنهى كل مجموعة منها بكلمة واحدة، يختلف معناها في كل بيت، فجمعها في كتاب سماه (سفرها عناق)، ويتضمن هذا الكتاب1210 بيت تناول فيه موضوعات مختلفة كالخمريات والحب والوصف[3].

كما حرص ابن عزرة على الانعزال والوحدة، لكنه ظل يعيش ما حمله من غنى ثقافي وحضاري عربي، فحافظ عليه وحماه وسط محيطه الجديد الذي كان يراه غريبا، فلم يؤنس وحدته سوى شعره وبعض أقرانه الشعراء[4]، ولقد ساعدته عزلته على غزارة النظم في شتى ضروب الشعر، فأصبح بذلك علما من أعلامه، فبينما كان الشعر اليهودي القديم يحاكي الدين[5]، فجاء ابن عزرة بشعره مخالف من حيث الموضوع والصورة واللغة والأسلوب، جمع ومزج فيه ألوانا مختلفة من الشعر العربي والتوراتي وبرزت به مسحة العقل لم تكن موجودة في الأصل. فاستلهم من البلاغة العربية والبيان، تميز أسلوبه بالإبداع لم تعرفه اللغة العبرية ولا الثقافة اليهودية خلال كل تاريخها المتقدم.

تعددت مؤلفات ابن عزرة ومن أهم كتاب(المحاضرة والمذاكرة) وهو رسالة في فن الكتابة، تاريخ الشعراء اليهود من أهل الأندلس وآثارهم وهو مؤلف لأطراف الشعر العربي، وبالرغم من

---

[1] أحمد شحلان، **التراث العبري في الغرب الإسلامي التسامح الحق**، ط01، منشورات الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 2006، ص61.

[2] محمد بحر عبد المجيد، **اليهود في الأندلس**، ص68.0

[3] محمد بحر عبد المجيد، نفسه، ص69.

[4] بوسيف برحو، **اليهود في غرناطة في عهد بني زيري(القرن5هـ/11م)**، ص116.

[5] أحمد شحلان، **نفسه**، ص62.

أنه اتخذ من الثقافة العربية مورد لتأليف هذا الكتاب[1]، إلا أنه لم يدخر جهدا في محاولته البرهنة على أن الأدب العبري أدب غني من جهة، واعترف بقدرة اللغة العربية ورقيها على الإبداع، آملا بذلك وصول اللغة العبرية لمستوى رقي اللغة العربية[2].

فمؤلفه(المحاضرة والمذاكرة)غني بنقول مختلفة متمثلة في الإغريقية، العربية، العبرية، جمع فيها بين الشعر والمثل والتوراة و التلموذ والقرآن، وأقوال النحاة واللغويين يهودا وعربا[3]، ويظهر غنى الكتاب في عدد من استشهد بهم من شعراء العرب، دون ذكر أسمائهم ما يقارب أو يزيد إلى 36 شاعرا مؤلفين من شعراء جاهليون، مخضرمون، مولدون، أمثال: امرئ القيس والأعشى، وزهير بن أبي سلمى، وحسان ابن ثابت والأخطل وجرير وأبي تمام والمتنبي وغيرهم[4].

كما يعتبر مؤلف(المحاضرة والمذاكرة) بحق عمدة في تاريخ الأدب العبري في الأندلس وهو لا يزال مخطوطة بمكتبة بولديان في أكسفورد، كما ألف ابن عزرة عددا من الكتب الفلسفية بالعربية بحروف عبرية، من بينها كتاب(الحديقة) وتمتاز كتاباته الشعرية العبرية بتعدد الموضوعات[5].

ج-يهودا بن حيوج:

ولد في مدينة فاس سنة360هـ/970م ثم انتقل إلى قرطبة حيث عاش وتلقى تعليمه فيها، وقد نال الشهرة في نهاية القرن الرابع الهجري والعاشر للميلاد، تكون وتتلمذ على يده كثير من أعلام اليهود، وعلى رأسهم بن النغريلة وزير غرناطة على عهد بني زيري، واشتهر

---

[1] بالثينا آنخل جنثالث، **تاريخ الفكر الأندلسي**، ص560.

[2] محمد الأمين ولد أن، **النصارى واليهود من سقوط الدولة الأموية إلى نهاية المرابطين(422هـ-539هـ/1030-1141م)**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران 1، إشراف.عبد القادر بوباية، 2013/2012، ص166.

[3] بوسيف برحو، **اليهود في غرناطة في عهد بني زيري(القرن5هـ/11م)**، ص117.

[4] أحمد شحلان، **التراث العبري اليهودي**، ص65.

[5] محمد بحر عبد المجيد، **اليهود في الأندلس**، ص70.

حيوج عند النحاة العبريين المتأخرين، بأنه مؤسس الدراسات العلمية للنحو العبري، وقد كان ظهوره مزامنا لازدهار الثقافة العربية الإسلامية الأندلسية[1].

ألف العالم بن حيوج العديد من المؤلفات على رأسهم كتاب "الأفعال ذات الجذور المضاعفة " و"الأفعال ذات الجذور المستترة" و"تحريك الكلمات والأصوات"، حيث قام تلاميذه ومن بينهم ابن النغريلة بمواكبة واستدراك ما خلفه من أبحاث ناقصة، ليضعوا البصمة التامة والنهائية لقواعد اللغة العبرية. كما استطاع بفضل غريزته اللغوية أن يعرف إلى أي مدى كان بالإمكان تطبيق هذه المناهج على لغة أخرى[2].

د-مروان بن جناح (384-441هـ/994-1049م):

ذكر صاعد الأندلسي في كتابه أن: مروان بن جناح عني عناية شديدة بصناعة المنطق والتوسع في علم لساني للعرب واليهود، له تأليف في ترجمة الأدوية المفردة، وتحديد المقادير المستعملة في صناعة الطب من الأوزان والمكاييل[3]، وقد أسماه النصارى باسم "يونا"، حيث يعود إليه الفضل في نشوء علم النحو في اللغة العبرية وهو ما اصطلح عليه علماء اليهود الأندلسيين ب(جمل النحو العبراني)[4]

حيث كان شديد التأثر باللغة العربية وهو ما يتضح من مناقشاته التي كان يجريها مع أقرانه اليهود، على نفس الأسلوب العربي، ودليل ذلك الفقرة التالية التي جاء فيها الرد على ما أخذه واقتبسه من إسماعيل بن النغريلة[5]، في كتابه المسمى(رسائل الرقاق) الذي جاء في مستهلها: "أول ما ناقضنا فيه في هذه الرسالة الكريمة الأولى الواصلة إلينا الآن، من جملة

---

[1] أريج بن عوض بن طريخم، **الوجود اليهودي في الأندلس منذ عصر الإمارة وحتى نهاية عصر الطوائف(138-484هـ/755-1091)**، رسالة ماجستير، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة أم القرى، ، إشراف. وفاء بنت عبد الله بن سليمان المزروع، القاهرة، 2016، ص130.

[2] فاطمة بوعمامة، **اليهود في المغرب الإسلامي**، د.ط، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2012، ص191.

[3] خالد يونس عبد العزيز الخالدي، **اليهود في الدولة العربية الإسلامية في الأندلس(92-897هـ/711-1492م)**، مطبعة ومكتبة دار الأرقم، غزة، 1999، ص401.

[4] صاعد الأندلسي، **طبقات الأمم**، ص89

[5] بالنيثا، **تاريخ الفكر الأندلسي**، ص547.

من أبرق به من رسائل الرقاق، وهو ما تم تفسيره في أول المستلحق وهو لما قلناه من أن ألفاظ....."[1].

و-أبو الفضل حسداي:

يعتبر أبو الفضل حسداي من أشراف القوم، عني بالعلوم والمعارف وأحكم على لسان العرب، وكان له الفضل الأوفر من صناعة الشعر والبلاغة، وبرع في علم العدد والهندسة والفلك وصناعة الموسيقى، كما أتقن في علم المنطق وتمرن بطرق البحث والنظر واشتغل بالعلم الطبيعي، كما اعتنى بالطب وعلومه ريعان شبابه وبالتحديد عام 458هـ/1066م.

نظم الشاعر ابن حسداي في الأغراض التي نظم بها شعراء عصره ولم يأت بجديد فيها أيضا إلا أن وصف الطبيعة والخمر وشعر الاخوانيات من أكثر ما وصل إلينا عنه ولم يظهر في شعره أي تجديد في الألفاظ أو الأسلوب أو المعاني أو الصور عما جاء في شعر العرب بل ظهر التقليد واضحا في شعره، كما بدت السهولة واضحة، حيث يقول في هذا الصدد[2]:

قابلت بالعتبى عتابك جاهدا*** للعهد حفظ العين للأجفان.**

أسقيك عذبا باردا و سقيتني**إذ جاش حميك من حميم آن.**

أغضبت جهلا أن نسبت إلى الصبا** فامرح فإنك منه في ريعان.**

كما اعتبر من العلماء الذين عنوا بالنظر في أنواع التعاليم على مراتبها وتناول الفنون من طرقها، وأحكم علم لسان العرب، فبلغ بذلك منزلة عالية من البلاغة في الشعر والأدب، فطارت الكتابة باسمه، وخلت بينه وبين حكمه، فلم يكن له بالشعر عناية، ولم يجر منه إلى بعيد غاية[3].

---

[1] بالثينا، **تاريخ الفكر الأندلسي** ، ص550.

[2] بوسيف برحو، **اليهود في غرناطة في عهد بني زيري(القرن5هـ/11م)**، ص121.

[3] حاييم الزعفراني، **يهود الأندلس والمغرب**، ج01، ص188.

كما أن أبا الفضل حسداي لم يبق على دينه بل اعتنق الإسلام مفارقا بذلك عقيدة اليهودية وهو ما أكده حاييم الزعفراني بقوله: " وكان أبو الفضل حسداي السرقسطي قبل اعتناقه للإسلام صاحب نظر في الموسيقى كما اعتبر من بين الذين يضربون آلاتها ويعانون ألحانها"[1]

ي-ابن النغريلة:

ذكر حاييم الزعفراني في كتابه "يهود الأندلس والمغرب" بأنه: <<كان وزيرا لأميري صنهاجة حبوس[2] وباديس[3]، فاستطاع في القرن الحادي عشر للميلاد أن يجمع بين ولائه التام للأميرين، وتفانيه وإخلاصه في القيام بالمهام والمسؤوليات المدنية منها والعسكرية التي أناطاه بها من جهة وبين تمسكه الشديد بأصوله اليهودية ووفائه لعقيدة أسلافه معتزا بيهوديته، ينتهج نهج الأنبياء والحكماء، يجمع بذلك بين المكنون اليهودي والمكنونات العربية المختلفة وكذا الكتابات التلموذية[4].

كما ذكره صاعد الأندلسي ضمن حديثه عن مشاهير العلماء العبرانيين في الأندلس بقوله: <<وكان منهم بالأندلس أو إبراهيم إسماعيل الكاتب المعروف بان الغزال خادم الأمير باديس بن حبوس الصنهاجي ملك غرناطة وأعمالها ومدبر الدولة، وكان عنده من العلم بشريعة اليهود والمعرفة بالانتصار لها والدب عنها، ما لم يكن عند أحد من أهل الأندلس قبله>>[5]

كما استرسل ابن عزرة في مدح ابن النغريلة ووصف فضله العلمي فيقول في هذا الصدد: <<وفي أيامه سمت دولة العلوم بعد خمولها وأشرقت كواكب المعارف إثر أفولها، بما كان أتاه الله من الهمة التي ناطحت الأفلاك، وزاحمت السماك، في حب العلم وأهاليه، وتعزيز الدين،

---

[1] بوسيف برحو، **اليهود في غرناطة في عهد بني زيري(القرن5هـ/11م)**، ص121.

[2] حبوس: بن ماكسن بن زيري بن مناد الصنهاجي ثاني حكام طائفة غرناطة في عهد ملوك الطوائف وابن شقيق زاوي بن زيري مؤسس الطائفة وحفيد زيري بن مناد مؤسس الدولة الزيرية في المغرب الأوسط كانت فترة حكمه بين410هـ-428، ينظر، ابن الخطيب، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، ج01، ص477.

[3] باديس: هو باديس بن حابوس بن ماكسن الصنهاجي أبو مناد الملقب بالمظفر، صاحب غرناطة وأعمالها، من ملوك الطوائف بالأندلس، تمت مبايعته بعد وفاة أبيه سنة428، اشتهر بعصبيته وجبروته وكما كان سفاكا للدماء توفي في 465هـ/1073م، ينظر، ابن الخطيب، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، ص ص269 275.

[4] حاييم الزعفراني، **تاريخ يهود المغرب والأندلس**، ص188.

[5] صاعد الأندلسي، **طبقات الأمم**، ص90.

وقام بتسوية بين القاصي والداني، والسابق والمتواني ...الخ... وأمسكت عن وصف بعض غلاله، وشفوفه في المعاني وكماله وإن كان غنيا عن جلب برهان، وغير مفتقر إلى دليل وبيان، لوضوحه في نواحي شتى، وانطلاقه على ألسنة قوم لا يأخذها إحصاء>>[1].

كما يقول ابن عذرى في البيان: "فأمضى باديس وزيرا له وكاتبا وزير أبيه إسماعيل بن نغريلة اليهودي على وزارته وكتابته وسائر أعماله.... وكان اليهودي من أهل الأدب والشعر فدام على ذلك إلى أن هلك"[2]

كما يقول عنه دوزي: " والحق أنه كان غريز العلم واسع المعرفة، ملما بالرياضة والمنطق والفلك متقنا لما لا يقل عن سبع لغات، ولقد أدى خدمات جليلة للأدب العبري فقد وضع مقدمة للتلموذ وألف اثنين وعشرين كتابا في النحو، كان من أبرزها كتاب(الكنز) كما كان ابن النغريلة شاعرا غير أن أشعاره كانت صعبة الفهم حتى علماء اليهود، لا يستطيعون إدراك المرامي الدالة عليها دون الاستعانة بالشرح والفهم، لاحتوائها بالكنايات والأمثال الغربية والاصطلاحات والتعابير النادرة المقتبسة من الشعراء القدامى"[3]

[1] بوسيف برحو، **اليهود في غرناطة في عهد بني زيري(القرن5هـ/11م)**، ص123.

[2] رينهرت دوزي، **ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الإسلام**، ط1، تركامل الكيلاني، مكتبة ومطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1993،

[3] رينهرت دوزي، **المسلمون في الأندلس**، د.ط، تر، حسين حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1994، ص162-163.

المبحث الرابع: الجدل الفكري بين المسلمين واليهود في الأندلس.

وقعت في الأندلس العديد من المجادلات الفكرية بين المسلمين واليهود، وقد ساعد على هذا حدوث هذه المجادلات والمناظرات، فالحرية الفكرية التي توفرت لهم، وتمكنهم من إتقان اللغة العربية وحصولهم على بعض المناصب الحكومية المهمة، بالإضافة إلى رغبتهم الملحة في الحفاظ على معتقداتهم التي يمكن أن تؤثر على فكر المسلمين وعقيدتهم.

ومن بين المجادلات التي شهدتها الأندلس هي مجادلة حدثت بين ابن حزم الأندلسي(384-456هـ/994-1063م) وإسماعيل بن النغريلة، وقد بدأت هذه المجادلة أثناء وقوع في يد ابن حزم نسخة من رسالة ابن النغريلة يرد فيها على كتابه" الفصل في الملل والأهواء والنحل"، ذلك الكتاب الذي يناقش فيه ابن حزم ما اشتملت عليه التوراة التي بين أيدي اليهود من تناقض وتحريف وتبديل، حيث خصص لذلك فصلا كاملا سماه مناقضات ظاهرة وأكاذيب واضحة في كتاب الذي تسميه اليهود "التوراة"[1]، وقد رد ابن حزم على ابن النغريلة في رسالة خاصة عنونت ب "الرد على ابن النغريلة اليهودي"[2].

ولم تكن هذه المجادلة هي المجادلة الأولى التي يخوضها ابن حزم مع ابن النغريلة فقد التقى به قبل ذلك في مالقة سنة404هـ وسأله عن قول التوراة: "لا تنقطع من يهوذا المخصرة، ولا من نسله قائد حتى يأتي المبعوث الذي هو رجاء الأمم، فرد عليه ابن النغريلة قائلا: "لم تزل رؤوس الجواليت ينتسلون من ولد داوود، وهم من بني يهوذا، وهي قيادة وملك ورياسة، فقال ابن حزم: هذا خطأ، لأن رأس الجالوت لا ينفذ أمره على أحد من اليهود، ولا من غيرهم، وإنما هي تسمية لا حقيقة لها، ولا له قيادة... ولا بيده مخصرة"[3].

وفي مواجهة أخرى تساءل ابن حزم عن قول إبراهيم عليه السلام إن سارة أخته فقال ابن النغريلة: إن نص اللفظة في التوراة "أخت" وهي لفظة تقع في العبرانية على الأخت وعلى

---

[1] إبراهيم الحاردلو، **التوراة واليهود في فكر ابن حزم**، د.ط، دار جامعة الخرطوم للنشر، الخرطوم، 1982م، ص27-29.

[2] ابن حزم الأندلسي، **الرد على ابن النغريلة ورسائل أخرى**، ج03، ط02، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1987، ص45.

[3] ابن حزم الأندلسي، **الرد على ابن النغريلة ورسائل أخرى** ، ص55.

القريبة، فقال ابن حزم: يمنع من صرفنا هذه القطة على القريبة، ها هنا قوله: لكن ليست من أمي، وإنما هي بنت أبي، فوجب أنه أراد الأخت بنت الأم، فقال "فخلط–ابن النغريلة–ولم يأت بشيء[1].

كما يروي ابن حزم في إحدى رسائله أن كان يتردد على دكان طبيب يهودي يدعى إسماعيل بن يونس، وأنه كان يناظره، ثم يدعوه إلى الإسلام، وهو يتحدث عنه فيقول: <<وكان يقول إذا دعوناه للإسلام وحسمنا شكوكه ونقضنا علله" الانتقال في الأديان تلاعب"[2]

وذكر الشاطبي حوارا دار بينه وبين يهودي ينكر خلق عيسى عليه السلام من غير أب بقوله: " هل يكون شيئا من غير مادة؟ فرد عليه: " فليزمك إذا أن يكون العالم مخلوقا من مادة وأنتم معشر اليهود لا تقولون بذلك. فأحد الأمرين لازم: إما صحة خلق عيسى من غير أب، وإما بطلان خلق العالم من غير مادة" فبهت اليهودي من جوابه المفحم"[3].

ومن جهة أخرى يعتبر السموءل المغربي الأندلسي بعد إسلامه دورا هاما في مناظرة اليهود، وذلك في كتابه: "بذل المجهود في إفحام اليهود "الذي يقول عن سبب تأليفه له: " والغرض الأقصى من إنشاء هذه الكلمة الرد على أهل اللجاج والعناد، وأن يظهر ما يغور كلمتهم من الفساد، على أن الأئمة ضوعف ثوابهم–قد انتدبوا لذلك في مناظراتهم اليهود أنواع السالك، إلا أن أكثر ما نوظروا به لا يكادون يفهمونه أو يلتزمونه، وقد جعل الله في افحامهم طريقا مما يتداولونه في أيدهم من نص تنزيلهم، وإعمالهم كتاب الله عند تبديلهم، ليكون حجة عليهم موجودة في أيديهم[4].

---

[1] ليندة بوعافية، **الجدل الديني بالأندلس ودوره في تأسيس علم مقارنة الأديان**، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، جامعة باتنة، مج11، ع04، الجزائر، 2019، ص92.

[2] ابن حزم الأندلسي، **الرد على ابن النغريلة ورسائل أخرى ، ص82.**

[3] الشاطبي، **الإفادات والإنشاءات**، ط01، تح. أبو الأجفان، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1983، ص156.

[4] خالد يونس عبد العزيز الخالدي، **اليهود في الدولة العربية الإسلامية في الأندلس(92–897هـ/711–1492م)**، ص287

حيث انتهج السموءل المنهج الذي سطره ابن حزم مناقشا إياهم في كتابهم بصورة جدلية مبرزا التناقض الموجود في كتبهم، داحضا حججهم وأقوالهم وآرائهم بالحجج والبراهين التي أساسها العقل.

ومن بين هذه الحجج المعتمدة عليها بخصوص مسألة تكذيب اليهود لنبوة محمد صل الله عليه وسلم: إذا سألنا يهوديا عن موسى عليه السلام، وهل رآه وعاين معجزاته، فهو بالضرورة يقر بأنه لم يشاهد شيئا من ذلك عيانا، فنقول له بماذا عرفت نبوة موسى وصدقه؟، فإن قال: إن التواتر قد حقق ذلك، وشهادات الأمم بصحته دليل ثابت في العقل. كما ثبت عقلا وجود بلاد وأنها لم نشاهدها، وإنما تحققنا بتواتر الأنباء والأخبار، قلنا أن هذا التواتر موجود لمحمد صل الله عليه وسلم وعيسى عليه السلام، كما هو موجود لموسى عليه السلام، فليزمك التصديق بهما"[1]. معتمدا بذلك على الأدلة النقلية من الكتاب المقدسة، معترضا كل ما جاء في النصوص المكتوبة باللغة العبرية ومع ترجمته إلى العربية، ثم يناقش الفكرة أو الفقرة موضحا وجه التناقض فيه وذلك بهدف الوصول في النهاية قضية تحريف اليهود لكتابهم.

ضف إلى ذلك تحدث السموءل عن الأسباب التي أدت به إلى اعتناق الإسلام وترك اليهودية حيث يقول بهذا الصدد "ثم لما فحصت ودققت واتصلت إلى معرفة هذه القواعد الدينية ورأيتها حديثة النشأة، وليس لها سند في كتاب التوراة، فحز في نفسي: ويه ويه ما الذي يحملك على قعودك في هذه الشريعة الغير ممكن إتقانها والعمل بها، لا بل وممتنع أيضا[2].

وبعد سرده لتلك الأسباب يقول: "فهذا وأمثاله هو الذي أحوجني أن أترك الدين اليهودي المتروك بالطبع، إذ نراه كميت لا يتحرك، واتبع الدين المحمدي الحي المتحرك والمحبوب

[1] ليندة بوعافية، **الجدل الديني بالأندلس ودوره في تأسيس علم مقارنة الأديان**، ص97.

[2] خالد يونس عبد العزيز الخالدي، **اليهود في الدولة العربية الإسلامية في الأندلس(92-897هـ/711-1492م)**، ص288.

صافيه ومخلصة عند كل عاقل، وأجهر بصوتي وأقول: "أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمد رسول الله".[1]

وقد استمر الجدل الفكري بين مسلمي ويهود الأندلس حتى في المدن التي كانت تسقط في يد النصارى الإسبان.

كما استخدم اليهود قدراتهم على المجالات الفكرية والدينية التي تطورت في طل الحكم الإسلامي للأندلس في مجادلة النصارى بعد سقوط المدن الأندلسية في أيدي الإسبان، إذ خاضوا مع علماء النصارى في طرطوشة وبرشلونة وغيرها من المدن الإسبانية مجادلات ساخنة ذاعت شهرتها[2].

[1] خالد عبد الحليم عبد الرحيم السيوطي، **الجدل الديني بين المسلمين وأهل الكتاب بالأندلس**، د.ط، دار قباء، القاهرة، د.س.ن، ص97.

[2] ليندة بوعافية، **الجدل الديني بالأندلس ودوره في تأسيس علم مقارنة الأديان**، ص99.

الفصل الثاني

العلوم العقلية ليهود الأندلس

الفصل الثاني: العلوم العقلية ليهود الأندلس

تمهيد

عرفت الحركة العلمية في الأندلس انتعاشا كبيرا ومظاهرها خاصة ف العلوم العقلية على عهدي الخلافة الأموية وعصر ملوك الطوائف، فعلى الرغم من تمجيد الفقهاء والعامة للعلوم النقلية على حساب العلوم العقلية باعتبارها علوم ثانوية، فإن المصادر التاريخية تؤكد على وجود العديد من العلماء الذين برعوا في العلوم العقلية كما تؤكد على أصالة وعبقرية هؤلاء العلماء وتفوقهم.

وفي هذا الفصل سنعرض أهم العلوم العقلية ليهود الأندلس أهم علمائها.

المبحث الأول: الفلسفة

المبحث الثاني: التاريخ والجغرافيا.

المبحث الثالث: الطب.

المبحث الفلك والرياضيات.

المبحث الأول: الفلسفة.

لم يشهد التاريخ الاهتمام الواسع ليهود الأندلس يستحق الذكر، إلا ما شهدته كاتبات فيلو اليهودي (25 ق.م–50م) في الإسكندرية محاولا في ذلك حماية المعتقدات اليهودية الثقافة اليونانية الوثنية التي كانت الإسكندرية مركزها[1].

حيث أكد ابن العبري بقوله: "العبرانيون لمفارزتهم باقي الأمم، حرموا تعلم الحكمة مقتصرين على الشرائع وسير الأنبياء[2]، وهذا يؤكده أيضا صاعد الأندلسي بقوله: <<وأما بنو إسرائيل فلم يشهروا بعلوم الفلسفة، وإنما كان اهتمامهم فقط مقتصر بالشريعة>>[3]، كما يشهد المستشرق اليهودي مونك بقوله: " لم يوجد في كتبهم –أي في كتاب اليهود–أي لهم أثر في التأملات الميتافزيقية المتواجدة في سير الهنود أو اليونان..."، فالفلسفة اليهودية ظهرت للوجود بصورة واضحة أثناء العصر الوسيط، أي في ظل الحكم الإسلامي، حيث شعر اليهود لأول مرة في تاريخهم بالأمن والطمأنينة[4].

حيث كان سليمان بن جبيرول من أوائل رواد فلسفة اليهود في الأندلس، عرف بكتابه "ينبوع الحياة" ولعدم استشهاده بأية أية من التوراة أو بأي قول من التلموذ، ولكون الكتاب فلسفيا مكتوبا بالعربية في الأصل، ظن بعض علماء الغرب أنه من مؤلفات فيلسوف عربي أو نصراني[5]، وظل العلماء مؤلفه **جبيرول** وأنه كان يهوديا، وله مؤلف آخر كتبه بالعربية ونقله **يهودا بن تبون** إلى العبرية باسم "إصلاح النفس" ومن المتعمقين في الفلسفة على نمط ابن

---

[1] إبراهيم موسى هنداوي، **الأثر العربي في الفكر اليهودي**، د.ط، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، 1963، ص138 139.

[2] ابن العبري، **تاريخ مختصر الدول**، ط02، د.د.ن، بيروت، 1958، ص21.

[3] ابن صاعد الأندلسي، **طبقات الأمم**، د.ط، تح، لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، 1912، ص 131.

[4] علي سامي النشار، عباس أحمد الشربيني، **الفكر اليهودي وتأثيره بالفلسفة الإسلامية**، د.ط، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1972، ص04.

[5] نافزة ناصر الشرباتي، **اليهود وأثرهم في الأدب العربي في الأندلس**، رسالة ماجستير، جامعة الخليل، إشراف .حسن فليفل، القاهرة، 2007، ص105.

جبيرول كان يحيي بن يوسف بن بقودا[1] صاحب كتاب "الهداية إلى واجبات القلوب" المؤلف ترجم إلى اللغة العربية[2]، أما إبراهيم بن داوود الطليطلي فهو يعتبر أول فيلسوف يهودي تأثر بفلسفة أرسطو، وأرجع الباحثون علمه بهذه الفلسفة إلى كتب الفارابي، وابن سينا، التي قرأها بالعربية، واشتهر منهم يهودا لاوي، ويحيي بن يهودا هيلفي، إلا أن أمير مفكري الأندلس عند بالثينا هو موسى بن ميمون و"دلالة الحائرين" المكتوب باللغة العربية، محاولا أن يوفق ما بين العقل والدين كما فعل ابن حزم وابن رشد[3].

كما نشأت في القرن السادس الهجري والثاني عشر الميلادي بين المسلمين فلسفة عرفت بالفلسفة الإلاهية[4]، وأخذت هذه الفلسفة تحارب الفلسفة الكلامية[5]، حيث عبر عن هذه الفلسفة الجديدة للإمام الغزالي في كتابه "تهافت الفلاسفة" ووصلت أفكاره إلى الأندلس، متصديا لها بعض الفلاسفة المسلمين، وعلى رأسهم أبو الوليد ابن رشد، وقد انعكس هذا الجدل الفكري على يهود الأندلس، فقاموا بتقليدهم حتى في خلافاتهم[6].

المبحث الثاني: التاريخ والجغرافيا.

من الملاحظ أن يهود الأندلس لم يهتموا بكتابة التاريخ، فعلى مدى القرون الثمانية التي عاشوها تحت حكم المسلمين في الأندلس لم يبرز منهم في هذا المجال إلا مؤرخ واحد هو

---

[1] هو فيلسوف يهودي عاش في بلنسيه مع ابن جبيرول كتب العربية" واجبات القلوب" وترجمه بيودا بن تبون، كما نسب إليه كتاب آخر يسمى ب"عقيدة النفس" ليترجم في الأخير إلى اللغة العبرية، ينظر، إبراهيم هنداوي، **الأثر العربي في الفكر اليهودي**، 149-150.

[2] بالنيثا آنخل جنثالث، **تاريخ الفكر الأندلسي**، د.ط، تح. حسين مؤنس، تق. سليمان العطار، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2011، ص24.

[3] نافزة ناصر الشرباتي، **اليهود وأثرهم في الأدب العربي في الأندلس**، 106.

[4] الفلسفة الإلاهية: هي الدراسة الفلسفية للإله أو الآلهة والإيمان بوجودهم والتفكير في طبيعة هذا الإيمان، وبالتحديد فيما يتعلق بالمفاهيم العقائدية والطقوس والتعاليم والأخلاقيات والثقافات المرتبطة به .ينظر .رياض عبد الرحيم وآخرون، **الفلسفة الإسلامية وأثرها في تفسير القرآن الكريم**، كلية التربية، جامعة البصرة، د.س.ن، ص10.

[5] الفلسفة الكلامية: هو علم يقتدر به على إثبات العقائد الدينية مكتسبة من أدلتها الدينية اليقينية (القرآن والسنة النبوية) من أجل إقامة الحجج والبراهين العقلية والنقلية ورد الشبهات عن الإسلام، ينظر إبراهيم بن محمد البيجوري، تحفة المريد في جوهرة التوحيد، ط02، تح.عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، 2004، ص35.

[6] إبراهيم هنداوي، **الأثر العربي في الفكر اليهودي**، ص151.

إبراهيم بن داوود(504-576هـ/1110-1180م)، فالكتاب التاريخي الوحيد الذي كتبه بعنوان: هكبالا" بمعنى التصوف[1]، لكنه لم يتطرق إلى التاريخ الأندلسي، بل كان نصب اهتمامه فقط في تاريخ كتابة التلموذ وعن كيفية انتقال السلطة الروحية لليهود من المشرق إلى المغرب، كما تم عرض في كتابه روايات متعلقة بالحياة الاجتماعية ليهود الأندلس[2]، كما اشتهر دوتاش ابن لبراط بين اليهود باطلاعه الواسع للتاريخ اليهودي[3].

ومن جهة أخرى يظهر **موسى بن عزر(452هـ/1060م)** اهتماما كبيرا منه بالتاريخ إذ يحتوي على معلومات تاريخية واسعة. وعلى طريقة الرحالين والجغرافيين المسلمين قام أفراد من اليهود القاطنين بالأندلس برحلات إلى دول عديدة، وقاموا بتأليف كتب تحدثت عن رحلاتهم تم تدوين فيها الكثير من المعلومات التاريخية والجغرافية المهمة[4].

ومن أوائل الرحالة اليهود "إبراهيم بن يعقوب الطرطوشي[5] الذي عاش في الفترة الممتدة بين القرن الرابع والقرن العاشر للميلاد، وكان يمتهن تجارة العبيد تجول في جنوب ألمانيا سنة(335هـ/965م)، وقابل الإمبراطور أوتو[6] وألف إبراهيم رحلة مدونة اليوم في حكم المفقود حيث تمكن التعرف عليها من خلال النقول الكثيرة منها عند كل من البكري والقزويني، كما أن رحلته احتوت على العديد من المعلومات الشيقة والمفصلة عن إمارات الصقالبة في أوروبا

---

[1] خالد يونس الخالدي، **اليهود تحت حكم المسلمين في الأندلس(92هـ-897هـ/711-1492م)**، ص287

[2] محمد بحر عبد المجيد، **اليهود في الأندلس**، د.ط، الهيئة المصرية العامة، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1970، ص82.

[3] مسعود الكواتي، **اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين**، رسالة ماجستير، معهد التاريخ، إشراف. عبد الحميد حاجيات، 1991/1990، ص173

[4] خالد يونس الخالدي، **اليهود تحت حكم المسلمين في الأندلس**، ص289.

[5] هو إبراهيم بن يعقوب الطرطوشي الذي كان يسافر في شؤون ملوك الروم إلى الأندلس، وعنه ينقل العذري مباشرة، وعنه قيد البكري معلومات عن جغرافية بعض المناطق الأوروبية وسكانها، ينظر، عبد المنعم الحميري، **الروض المعطار في** خبر الأقطار، د.ط، ج01، تح، إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، 1984، ص315.

[6] الإمبراطور أوتو: أحد ملوك الألمان الذي حكم عدة إمبراطوريات وممالك منها إيطاليا، ساكسونيا، ألمانيا، وخلال فترة حكمه حصل الكثير من الصراعات والحروب الداخلية وكان له دور كبير في حل الصراعات الداخلية التي قامت في فرنسا وكما خاض الكثير من المعارك في أوروبا الغربية ضد المجر، ينظر، محمود قاسم، **موسوعة الحضارات المختصرة**، ط1، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2012، ص 96.

الوسطى، كبلغاريا وبولندا والتشيك، وأورد تفاصيل واسعة عن بعض المدن الساحلية أو القريبة من الساحل بفرنسا وهولندا وألمانيا[1].

ومن الذين كتبوا في هذا المجال أيضا بينيامين التطيلي[2] المتوفي سنة(586هـ/1190م) الذي ألف كتابا بعنوان" همساعوث أي الرحلات، ويعد كتابه هذا مرجعا مهما في تاريخ اليهود وأحوالهم وجغرافية البلاد التي كانوا يعيشون فيها في عصره، فقد كتب بالتفصيل عن رحلاته في الشمال الإسباني[3]، وجنوب فرنسا....الخ كما وصف مدنها الرئيسية، وأسماء اليهود البارزين في كل من مدينة، فنجد مثلا أنه أفرد جزءا كبيرا لوصف روما والإسكندرية، وأثار إلى المعاملة الطبية التي كان يلقاها اليهود تحت ظل الخلافة الإسلامية، كما كتب أيضا عن البلاد التي لم يزرها، ولكنه سمع عنها مثل الهند وسيلان....الخ[4].

كما قام عزرا حداد بترجمة الكتاب إلى اللغة العربية عن الأصل العبري، وتمت طباعته في بغداد سنة(1396هـ/1945م)، وقد تأثر بنيامين التطيلي في كتابه هنا بطريقة الرحالة المسلمين وأساليبهم[5].

المبحث الثالث: الطب.

كان الهدف الأسمى من تعلم يهود مهنة الطب وسيلة للكسب والحصول على مناصب رفيعة لدى حكام الأندلس وأمرائها، حيث كان مقر تعليمهم بالمعاهد الإسلامية على أيدي أطباء مسلمين الذين برعوا في هذا المجال، فأكثروا فيه التأليف، ويظهر ذلك جليا من خلال قائمة تراجم الأطباء الأندلسيين التي أوردها ابن أبي أصيبعة في كتابه "عيون الأنباء".

---

[1] البكري، **المسالك والممالك(الجزء الخاص بالأندلس وأوروبا)**، تح.أدريان فان ليوفن وأندري فيري، بيت الحكمة، قرطاج، د.ت، ص80.

[2] بن يامين التطيلي: هو رحالة يهودي قام برحلة1159-73، وعنى في رحلاته بدراسة أحوال اليهود في الإقليم المختلفة، كتب عن رحلته باللغة العبرية ثم نقلت إلى اللاتينية ومن ثم إلى أغلب اللغات الأوروبية، ينظر، إبراهيم أبو حماد، رحلة الخاخام بنيامين التطيلي في بلاد الشام، مجلة الحكمة، جامعة صفاقس، مج11، ع04، تونس، 2023، ص30

[3] خالد يونس الخالدي، **اليهود تحت حكم المسلمين في الأندلس**، ص290.

[4] خالد يونس الخالدي، **نفسه**، ص291.

[5] التطيلي، **رحلة بن يامين**، ط1، تر.عزرا حداد، المطبعة الشرقية، بغداد، 1945، ص 25-28.

فمن بين أوائل أطباء اليهود في الأندلس الذين برعوا في امتهان مهنة الطب "يحيي بن إسحاق[1] الذي استوزره عبد الرحمان الناصر، تلاه إسحاق بن قسطار الذي كان له الفضل في خدمة مجاهد العامري مؤسس إمارة دانيه[2]، ليذكر ابن أصيبعة الطبيب ابن بكلاش الذي خدم بطبه أمراء بني هود الأندلس، فقد كان مؤلف لكتاب "المجدولة" في الأدوية المفردة، فأهداه إلى المستعين بالله أبي جعفر بن المؤتمن بالله بن هود [3].....الخ، بالإضافة إلى العالم الطبيب "أبراهام بن الثرثار" الذي اشتهر بطبطبته فكان له المكانة الرفيعة في بلاط محمد الخامس النصري[4]، مما أثار بذلك حفيظة وحسد الطبيب الغرناطي محمد اللحمي الشقوري[5]، فوضع كتابا بعنوان "قمع اليهود عن تعدي الحدود"، وعندما تم تنحي محمد الخامس وخلعه من منصبه انتقال بن الثرثار إلى المغرب وبالتحديد مدينة قشتالة في عام 760هـ /1359م بغية الاتصال بسلطانه المخلوع، ثم عاد معه إلى غرناطة[6].

---

[1] هو يحيي بن إسحاق ولد في 1187م، كان طبيبا ذكيا وعالم بصيرا بالعلاج صانعا بيده، وكان في صدر دولة عبد الرحمان الناصر لدين الله و استوزره وولي الولايات والعمالات، وكان قائد بطليوس زمانه، وكان له من أمير المؤمنين الناصر محل كبير حيث كان ينزله منزلة الثقة ويتطلع على الكرائم والخدم، توفي في عام1203.ينظر ابن أبي أصبيعة، **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، تح.نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1965، ص470

[2] ابن أبي أصبيعة، **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، ص488.

[3] المؤتمن بالله بن هود: هو أبو عامر يوسف بن أحمد بن هود (ق11-1085م)، كان ملك طائفة سرقسطة إبان عهد ملوك الطوائف بالأندلس، كان راعيا للعلوم والفلسفة والفنون، وهو نفسه عالم ذو إنجازات كبيرة اشتهر بكونه رياضيا وفلكيا متميزا، وله رسالات عديدة في العلوم الرياضياتية مثل: الاستهلال والمناظرة وغيرها، ينظر. محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام في الأندلس، العصر الثاني دول ملوك الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي**، ط04، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997، ص482

[4] محمد الخامس النصري(1338-1391): هو أبو عبد الله محمد الغني بالله بن يوسف بن إسماعيل بن فرج بن إسماعيل بن يوسف من بني نصر أو بني الأحمر المنحدرة من قبيلة الخزرج القحطانية حكم مملكة غرناطة فترتين بين عامي (1354-1359/1362-1391م)، ينظر، علوي بن عبد القادر الشقاف، الموسوعة التاريخية، مكتبة الدرر السنية، 1445، ص09.

[5] ابن أبي أصبيعة، **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، ص499.

[6] ابن الخطيب، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، ط2، ج02، تح. محمد عبد الله عنان، الشركة المصرية للطباعة والنشر، 1973، ص42-52.

فانتشر يهود الأندلس من الأطباء وعلى رأسهم موسى بن ميمون الذي وصف بأنه أوحد زمانه في الطب[1]، حيث يقول عنه القفطي: <<قرأ علم الأوائل بالأندلس، فأحكم الرياضيات وأخذ شيء من المنطقيات، وقرأ هناك الطب فتمكن منه وأحكمه ومارسها في مصر، ووضع فيه مؤلفاته الطبيعية البالغة عشرا امتزجت بين مقالة ورسالة دونت جميعها بالعربية، منها اختصار الكتب الستة عشر لجالينوس، والمسمى ب"المختصر" الذي شمل العديد من المقالات تحدث فيها عن مجموعة من المواضيع الخاصة بعلم الطب من بينها: علاج البواسير، السموم والتحرز من الأدوية القتالة.....الخ>>[2]

أما أكبر رسائله تمثلت في "فصول موسى" والتي شملت على 1500 قانون طبي استخلصت من مصنفات جالينوس وغيره من أطباء الإغريق، وله عليها تعليقات ونقد، حيث ذكر فيها مجموعة من الأطباء المسلمين وعلى رأسهم ابن زهر، ابن رضوان، وقد ترجمت مؤلفاته إلى اللغتين العبرية واللاتينية[3]

المبحث الرابع: الفلك والرياضيات.

كان الاهتمام الكبير ليهود الأندلس في تعلم علم الفلك هو الاستعانة به في معرفة التقويم السنوي، وبهدف تحديد أيام الأعياد لديهم، لكن معرفتهم اقتصرت فقط في هذا المستوى ولم تتحسن إلا عندما عاشوا في دولة الإسلام، حيث تمكنوا في الشرق الإسلامي من كتابة مقالات بسيطة عن طول السنة الشمسية والقمرية، وعن النجوم والأبراج والرياح وغيرها من المواضيع[4].

حيث ظهر في الأندلس العديد من علماء اليهود المهتمين في مجالي علم الفلك والرياضيات، وذلك وجود أساتذة كبار من المسلمين الذين كان لهم الفضل في توسيع دائرة

[1] خالد يونس الخالدي، **اليهود تحت حكم المسلمين في الأندلس**، ص292.

[2] خالد يونس الخالدي، **نفسه** ص293.

[3] نافزة ناصر الشرباتي، **اليهود وأثرهم في الأدب العربي في الأندلس** ، ص104.

[4] نافزة ناصر الشرباتي، **اليهود وأثرهم في الأدب العربي في الأندلس** ، ص108.

معرفتهم في هذا المجال، وعلى رأسهم مسلمة[1] بن أحمد المجريطي[2] المتوفى سنة (398هـ/1007م) إمام الرياضيات في الأندلس، وأعلم من كان قبله بعلم الفلك وحركات النجوم، بالإضافة إلى أبو القاسم الصفار[3] أستاذ الرياضيات بمدينة قرطبة، وكذا ابن زيد القرطبي الذي اعتلى منصب كبار المنجمين في عهد الخليفة المستنصر بالله[4] (350-366هـ/961-976م)وصاحب كتاب "تفضيل الأزمان ومصالح الأبدان"، وإبراهيم بن يحيي النقاش المعروف ب "الزرقبال "المتوفى عام(480هـ/1087م)الذي ذكره القفطي: "أنه أبصر أهل زمانه بأرصاد الكواكب وهيئة الأفلاك"[5].

ومن مشاهير وأوائل اليهود في الأندلس أيضا نجد في علم الفلك "حنان" الذي كان قاضيا في قرطبة عام(360هـ/970م) وصاحب كتاب مطول في الفلك" وأبو الفضل حسداي بن يوسف حسداي الذي قال عنه ابن أبي أصيبعة: <<لقد برع في علم العدد والهندسة وعلم النجوم...>> [6]دون أن يذكر شيء من تأليفه، وأبراهام بن يحيي(531هـ/1136م) الذي دون مؤلفاته باللغة العبرية وعلى رأسها "مقالات في الهندسة" و"كتاب في النجوم"..... وغيرها من المؤلفات[7].

---

[1] انظر الملحق رقم 5 ص 69.

[2] المجريطي : هو عالم فلكي رياضي أخذ علومه في الأندلس عن شيوخها، وكان منهم أبو أيوب الغفار بن محمد الفرضي، وكان له مجلس علم يغص طلابه، فقد تتلمذ عليه ابن السمح الغرناطي وابن الصفار وابن خلدون وغيرهم، ينظر، عمر فروخ، **تاريخ العلوم عند العرب**، د.ط، دار العلم للملايين، بيروت، 1984، ص123.

[3] هو أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن عمر، كان متحققا بعلم العدد والهندسة والنجوم وقعد في قرطبة لتعليم ذلك، وله زيج مختصر على مذهب السند هند، استقر بمدينة دانيه، ينظر، علي عبد الله الدفاع، **رواد علم الفلك في الحضارة العربية والإسلامية**، د.ط، مكتبة التوبة، القاهرة، 2015، ص86.

[4] هو خليفة عباسي حكم بغداد بين عامي1226 و1242 كان ابن الظاهر بأمر الله وحفيد الناصر لدين الله خلفه في الحكم المستنصر بالله ولد سنة588 هـ، ينظر جلال الدين السيوطي، **تاريخ الخلفاء**، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 2003، ص52

[5] خالد يونس الخالدي، **اليهود تحت حكم المسلمين في الأندلس**، ص294.

[6] خالد يونس الخالدي، **اليهود تحت حكم المسلمين في الأندلس**، ص301.

[7] نافزة ناصر الشرباتي، **اليهود وأثرهم في الأدب العربي في الأندلس**، ص107.

أما في مجال الرياضيات فقد بقيت معرفة اليهود فيه محدودة، مقتصرة فقط على بعض المحاولات التي تخدم قضاياهم الدينية، إلى أن عاش اليهود تحت حكم المسلمين خصوصا الأندلس[1]، فتوفرت لهم البيئة العلمية والأساتذة الكبار، فتعلموا وبرزوا فيها، ومن بين هؤلاء نذكر"يحيي بن إبراهيم"[2]الذي كان له مؤلف حول المساحات والقياس كانت له أهمية بالغة فتمت ترجمته من قبل عالم الرياضيات أفلاطون التيفولي[3] إلى اللغة اللاتينية في القرن السادس الهجري والثاني عشر ميلادي، بالإضافة إلى أبراهام بن عزرا الذي ألف في الرياضيات كتبا عديدة أهمها كتاب في خواص الأعداد العشرة الأولى وكتاب في المقاييس الهندسية، وكذا السموءل المغربي الأندلسي الذي كان له مؤلف ب"كتاب القوافي في الحساب الهندي" وكتاب حول موضوع "إعجاز المهندسين" و"المثلث القائم الزاوية" وكتاب "الباهر في الجبر" الذي جاء في مستهل قوله: " هذا الكتاب الذي جمعنا فيه أصول صناعة الجبر والمقابلة، وبرهنا منها على ما لم نجد أحد برهن عليه، وكملنا بما أودعناه من الأعمال المبتكرة والأشكال المبتدعة، ما كان في أيدي الناس هذه الصناعة، وتم تعليل فيه ما زعم وبرهن العالم فيثاغورس أنه أدرك من قبل وحي"[4].

ومن خلال ما تقدم يبدو أن علماء اليهود في الأندلس قد تأثروا بالفكر العربي وباللغة العربية، وربما يكون هذا التأثر هو السبب في إعادة إحياء اللغة العبرية التي كانت شبه منعدمة، فقد كان للسياسة المنتهجة بين المسلمين واليهود في الأندلس دور بارز في ظهور كثير من النخب العلمية والفكرية اليهودية الأندلسية.

[1] إبراهيم هنداوي، **الأثر العربي في الفكر اليهودي**، ص174.

[2] إبراهيم هنداوي، **نفسه** ، ص175.

[3] ابن أبي أصبيعة، **عيون الأنباء في طبقات الأطباء** ، ص472.

[4] ابن أبي أصبيعة، **نفسه** ، ص473.

الخاتمة

الخاتمة

شهدت الأندلس خلال فترة تواجد اليهود فيها، أي ما يقرب ثمانية قرون، ازدهارا ثقافيا هائلا ساهم فيه اليهود بشكل ملحوظ، فقد برزوا في مختلف المجالات الفكرية والعلمية والأدبية تاركين وراءهم إرثا غنيا لا يزال يدرس ويقدر حتى يومنا هذا

1-أهم سمات النشاط الثقافي لليهود بالأندلس:

-التنوع: شملت مساهمات اليهود مجالات شتى من الفلسفة واللاهوت إلى الطب والفلك والرياضيات، واللغة والأدب والترجمة والموسيقى.

-التفاعل: تأثر اليهود بثقافة الأندلس العربية، بينما ساهوا في الوقت ذاته في إثرائها وتنوعها

-الإبداع: برز العديد من المفكرين والعلماء والشعراء والفنانين اليهود الذين قدموا إسهامات أصيلة في مجالاتهم.

-الترجمة: لعب اليهود دورا هاما في نقل المعرفة بين العالم الإسلامي وأوروبا من خلال ترجمة الكتب العلمية والفلسفية من العربية إلى اللغات الأوروبية.

2-تأثير النشاط الثقافي اليهودي في الأندلس:

على الثقافة العربية الإسلامية: ساهم اليهود في إثراء الثقافة العربية الإسلامية وتنوعها، خاصة في مجال الفكر والفلسفة والعلوم.

على الثقافة الأوروبية: لعبت الترجمات التي قام بها اليهود دورا هاما في نقل المعرفة من العالم الإسلامي إلى أوروبا، مما ساهم في النهضة الأوروبية.

على الثقافة اليهودية: شكلت الفترة الأندلسية عصرا ذهبيا في تاريخ الثقافة اليهودية، حيث ازدهرت فيها مختلف مجالات الفكر والإبداع دون خوف من الاضطهاد.

-أدى إتاحة الإسلام لحرية التدين إلى ازدهار الدراسات اليهودية في الأندلس بشكل كبير.

لا شك أن النشاط الثقافي لليهود في الأندلس يعد ظاهرة فريدة ومهمة في تاريخ الحضارة الإنسانية، فقد ساهم اليهود بشكل كبير في إثراء الثقافة العربية الإسلامية والأوروبية، تاركين وراءهم إرثا غنيا لا يزال يلهم الأجيال القادمة.

الملاحق

الملحق رقم 01 : خريطة توضح قرطبة في العهد الإسلامي ويظهر فيها الحي اليهودي داخل القصبة

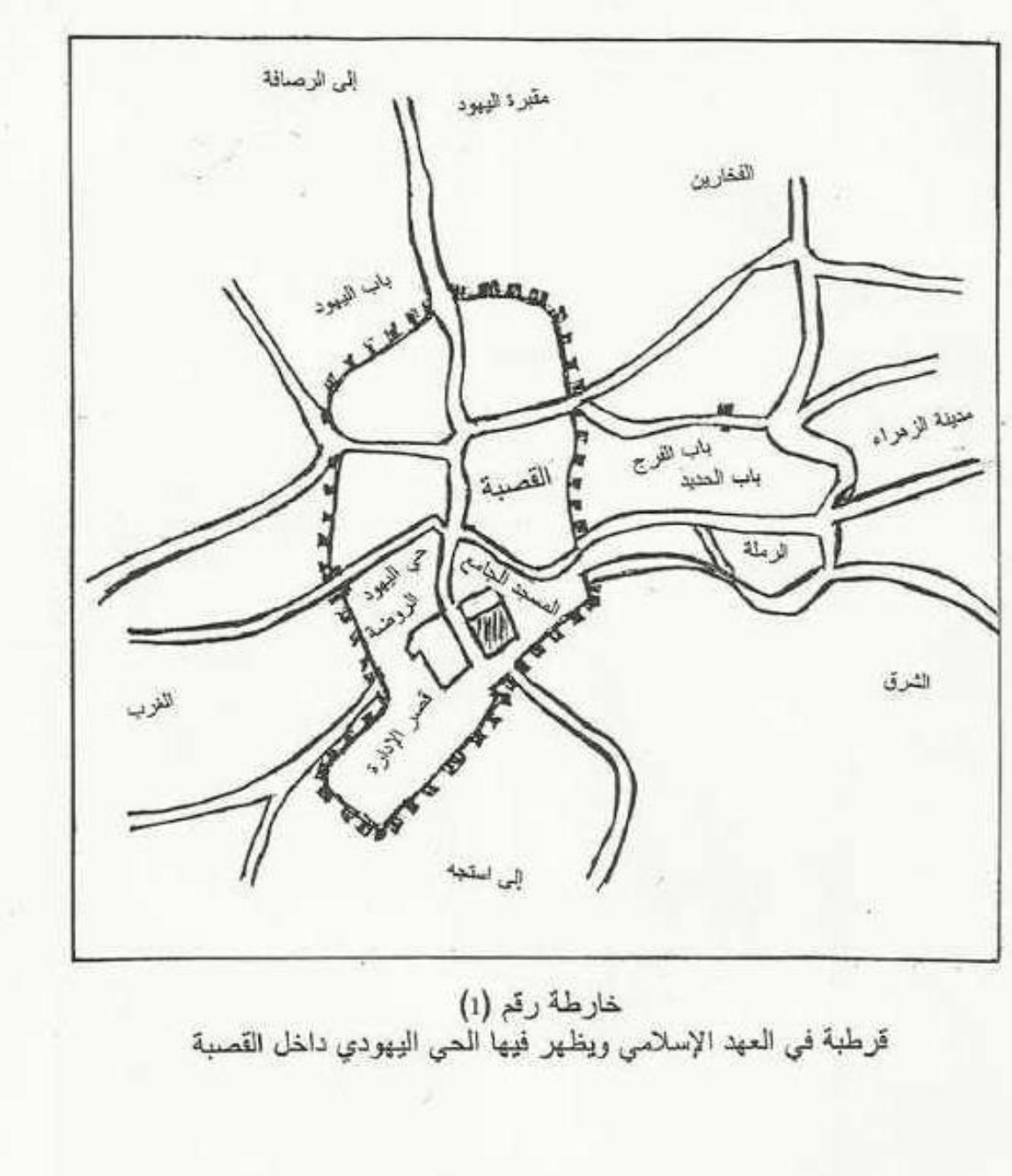

خارطة رقم (1)
قرطبة في العهد الإسلامي ويظهر فيها الحي اليهودي داخل القصبة

المرجع : خالد يونس عبد العزيز الخالدي، اليهود في الدولة العربية في الأندلس، ص 503

الملحق رقم 02 : خريطة توضح سرقسطة في العهد الإسلامي ويظهر فيها الحي اليهودي

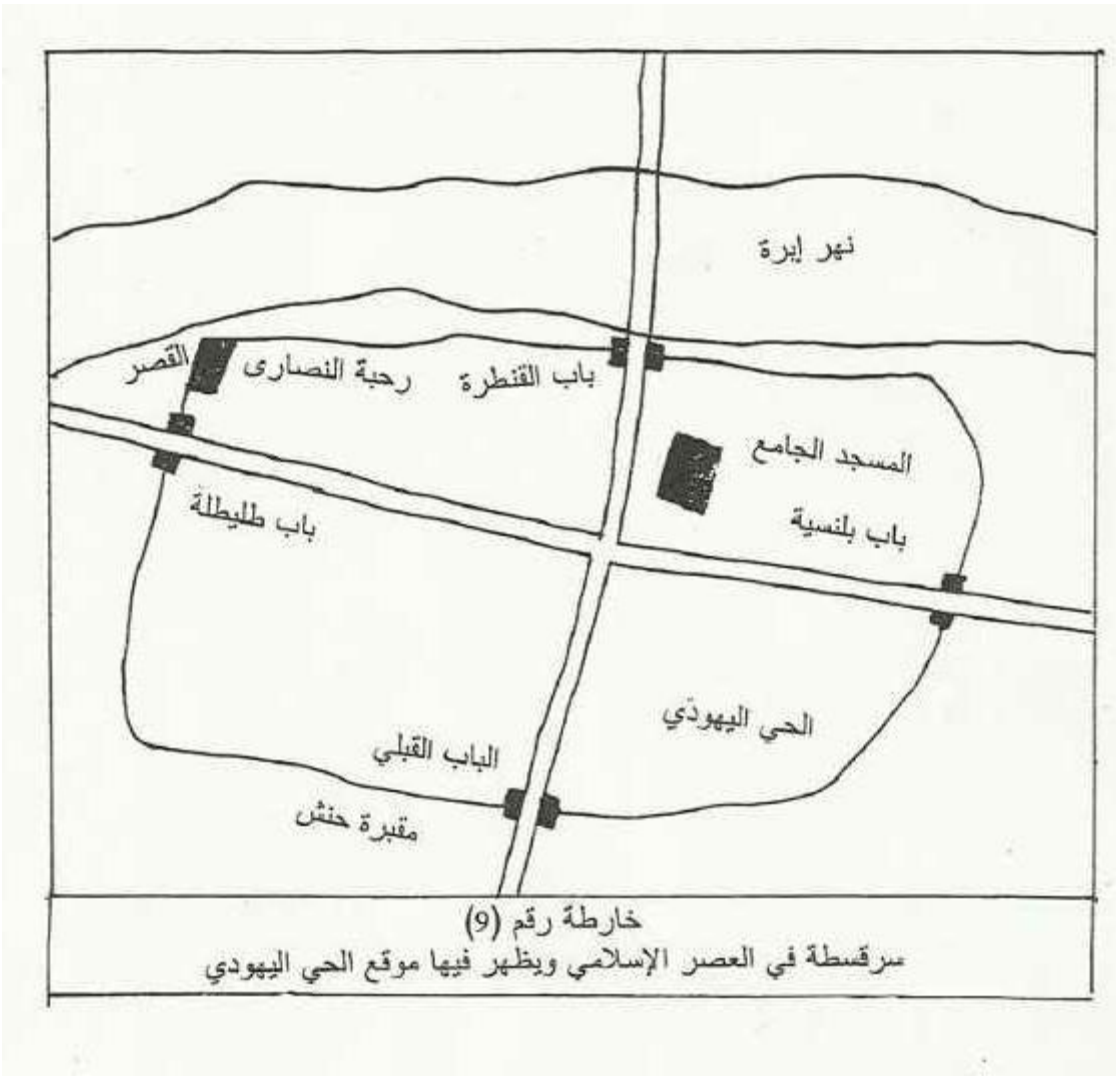

خارطة رقم (9)
سرقسطة في العصر الإسلامي ويظهر فيها موقع الحي اليهودي

المرجع : خالد يونس عبد العزيز الخالدي، اليهود في الدولة العربية في الأندلس، ص 511

الملحق رقم 03 : خريطة توضح غرناطة في العهد الإسلامي ويظهر فيها الحي اليهودي

خارطة رقم (5)
غرناطة في العصر الإسلامي ويظهر فيها موقع الحي اليهودي

المرجع : خالد يونس عبد العزيز الخالدي، اليهود في الدولة العربية في الأندلس، ص 507

الملحق رقم 04 : خريطة توضح إشبيلية في العهد الإسلامي ويظهر فيها الحي اليهودي وحدودها الحالية

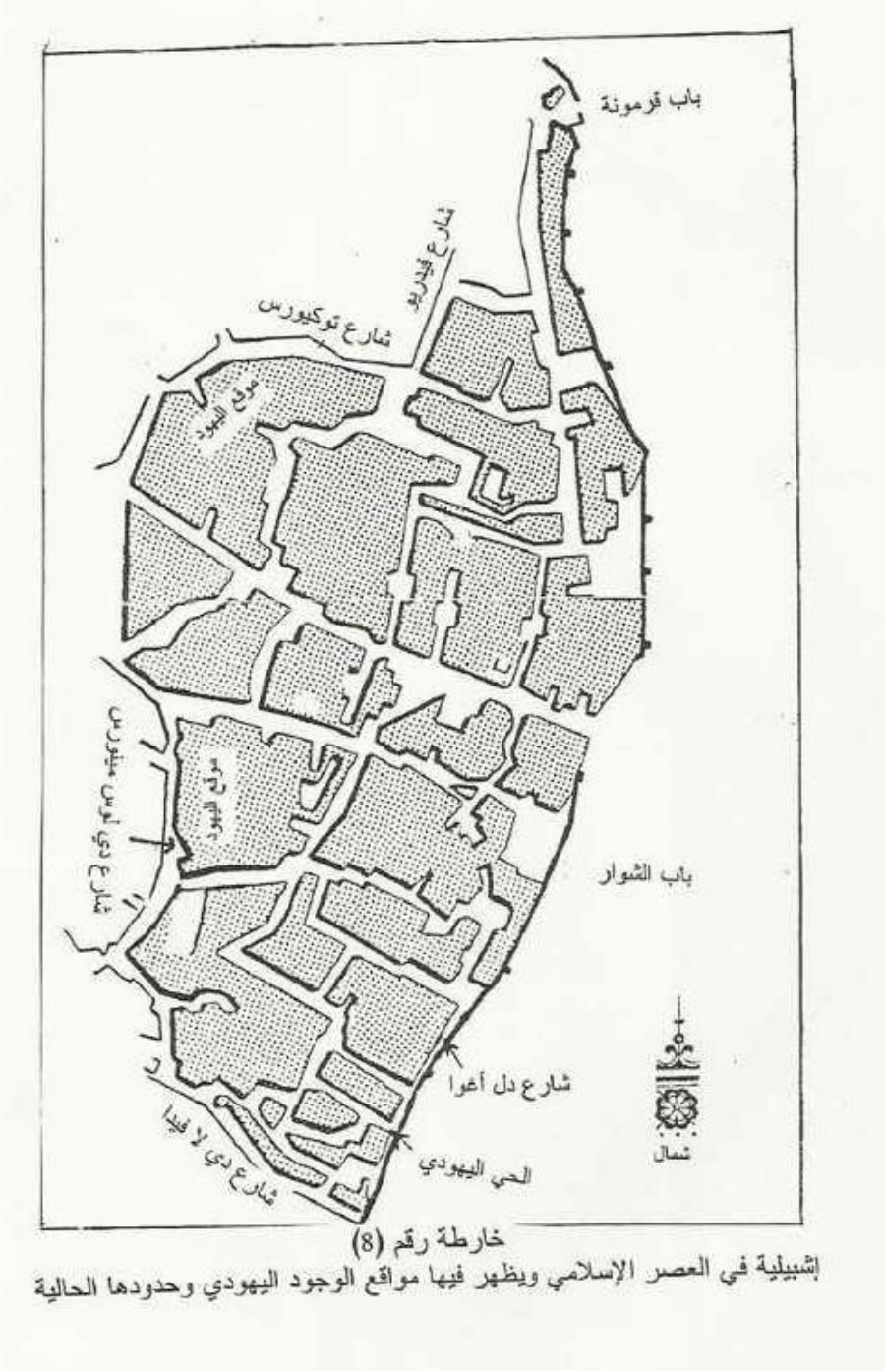

خارطة رقم (8)
إشبيلية في العصر الإسلامي ويظهر فيها مواقع الوجود اليهودي وحدودها الحالية

المرجع : خالد يونس عبد العزيز الخالدي، اليهود في الدولة العربية في الأندلس، ص 510

الملحق رقم 5 : صورة توضح احمد المجريطي مؤسس علم الرياضيات والفلك والكيمياء في الاندلس

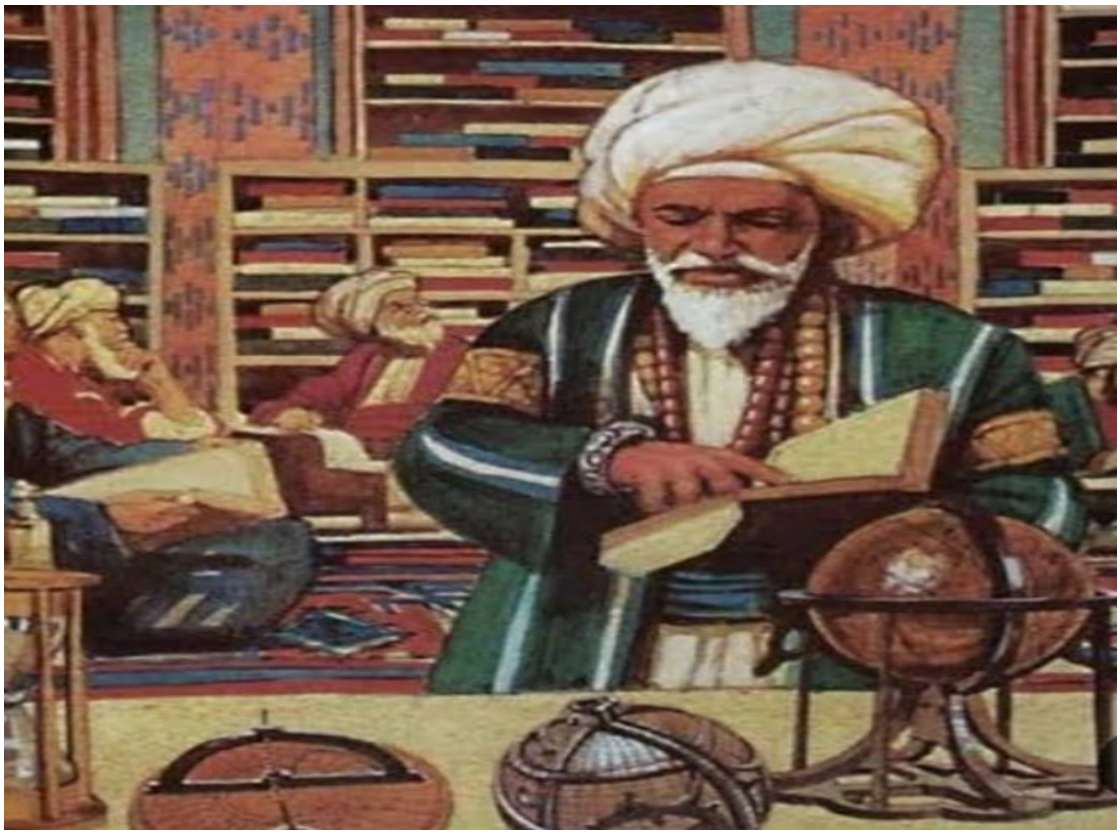

المرجع : محمد عمبري"مسلمة المجريطي واسهاماته العلمية", نشر يوم 10 أكتوبر 2021م تم اطلع عليه 24 ماي 2024 على ساعة 30: 15 ,https://www.mominoun.com

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

1. ابن أبي أصبيعة، **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، تح.نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1965.
2. البكري، **المسالك والممالك(الجزء الخاص بالأندلس وأوروبا)**، تح.أدريان فان ليوفن وأندري فيري، بيت الحكمة، قرطاج، د.ت.
3. –البيجوري إبراهيم بن محمد، تحفة المريد في جوهرة التوحيد، ط2، تح، عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، 2004 .
4. التطيلي، **رحلة بن يامين**، ط1، تر.عزرا حداد، المطبعة الشرقية، بغداد، 1945.
5. ابن حزم الأندلسي، **الرد على ابن النغريلة ورسائل أخرى**، ج03، ط02، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1987.
6. –ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ط02، ج3، دار صادر، بيروت، 1995.
7. عبد المنعم الحميري، **الروض المعطار في** خبر الأقطار، د.ط، ج01، تح، إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، 1984.
8. ابن الخطيب، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، ط2، ج02، تح. محمد عبد الله عنان، الشركة المصرية للطباعة والنشر، 1973.
9. السيوطي جلال الدين، **تاريخ الخلفاء**، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 2003.
10. السيوطي خالد عبد الحليم عبد الرحيم، **الجدل الديني بين المسلمين وأهل الكتاب بالأندلس**، د.ط، دار قباء، القاهرة، د.س.ن.
11. الشاطبي، **الإفادات والإنشاءات**، ط01، تح .أبو الأجفان، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1983.
12. ابن صاعد الأندلسي، **طبقات الأمم**، د.ط، تح، لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، 1912.

13. ابن العبري، **تاريخ مختصر الدول**، ط02، د. د. ن، بيروت، 1958.

14. المقريزي أحمد بن علي، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، ج3، مطبعة بولاق، القاهرة، 1270هـ.

المراجع

***الكتب:**

1. بهنسي عفيف، **فلسطين القديم من خلال علم الآثار**، دار الثقافة، دمشق، 2009.

2. بوعمامة فاطمة، **اليهود في المغرب الإسلامي**، د.ط، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2012.

3. التونجي محمد، **اللغة العبرية وآدابها**، مطبعة جامعة بنغازي، بنغازي، د.س.ن.

4. جنثالث بالنيثا آنخل، **تاريخ الفكر الأندلسي**، د.ط، تح. حسين مؤنس، تق. سليمان العطار، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2011.

5. الحاردلو ابراهيم، **التوراة واليهود في فكر ابن حزم**، د.ط، دار جامعة الخرطوم للنشر، الخرطوم، 1982م.

6. الخالدي خالد يونس عبد العزيز، **اليهود في الدولة العربية الإسلامية في الأندلس(92-897هـ/711-1492م)**، مطبعة ومكتبة دار الأرقم، غزة، 1999.

7. الدفاع علي عبد الله، **رواد علم الفلك في الحضارة العربية والإسلامية**، د.ط، مكتبة التوبة، القاهرة، 2015.

8. دوزي رينهرت، **ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الإسلام**، ط1، تر، كامل الكيلاني، مكتبة ومطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1993.

9. -**المسلمون في الأندلس**، د.ط، تر، حسين حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1994.

10. رابين حاييم، **مختصر تاريخ اللغة العبرية**، ترجمة: د. طالب القريشي، بيت الحكمة، ط1، بغداد، 2010م.

11. ربحي كمال، **دروس اللغة العبرية**، عالم الكتب، بيروت، 1982م.

12. الزعفراني حاييم، **يهود الأندلس والمغرب**، د.ط، ج01، تر.أحمد شحلان، مطبعة النجاح الجديدة، 2000.

13. الزناتي عامر، **المشكلات البلاغية في الترجمات العبرية لمعاني القرآن**، مطبعة صحوه، ط1، القاهرة، 2007م.

14. سالم السيد عبد العزيز، **قرطبة حاضرة الخلافة الأندلسية**، ج01، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1984.

15. سيد فرج راشد، **اللغة العبرية قواعد ونصوص**، دار المريخ للنشر، الرياض، 1993م.

16. شحلان أحمد، **التراث العبري في الغرب الإسلامي التسامح الحق**، ط01، منشورات الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 2006.

17. الطاهري أحمد، **عامة قرطبة في الخلافة**، منشورات عكاظ، الرباط، المغرب، 1989

18. ظاظا حسن، **اللسان والإنسان**، دار القلم، دمشق، 1990.

i. –**الساميون ولغاتهم**، دار العلم، دمشق، 1990م .

19. عبد الرزاق **أحمد**، **المقامة العبرية بين التأثير والتأثر**، القاهرة، 2005م.

20. عبد الله سلام شعبان محمد، **التأثيرات العربية في البلاغة العبرية**، القاهرة، 2002م.

21. عبد المجيد محمد بحر، **اليهود في الأندلس**، د.ط، الهيئة المصرية العامة، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1970.

22. عليان سيد سليمان، **في النحو المقارن بين العربية والعبرية**، القاهرة، 2009م،

23. عمايرة إسماعيل أحمد، **المستشرقون ونظرياتهم في نشأة الدراسات اللغوية**، ط2، عمان، 1992م.

24. –عنان محمد عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس، العصر الثاني حول ملوك الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997 .

25. عوني عبد الرؤوف محمد، **قواعد اللغة العبرية**، القاهرة، 2006م، .

26. فروخ **عمر**، **تاريخ العلوم عند العرب**، د.ط، دار العلم للملايين، بيروت، 1984.

27. القوصي عطية، **اليهود في ظل الحضارة الإسلامية**، القاهرة، 2001م.

28. كحيلة عبادة، **تاريخ النصارى في الأندلس**، ط01، المطبعة الإسلامية الحديثة، القاهرة، 1993.

29. محمد بدر، **الكنز في قواعد اللغة العبرية**، المطبعة التجارية الكبرى، القاهرة، د.س.ن.

30. محمد جلاء محمد ادريس، **التأثيرات الإسلامية في الفكر الديني اليهودي**، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1993م.

31. محمد جلال ادريس، **الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية**، القاهرة، 1995م.

32. بن مكي الطاهر أحمد، **دراسات أندلسية في الأدب والتاريخ والفلسفة**، دار المعارف، القاهرة، ط03، 1987.

33. ناظم سلوى، **المعاجم العبرية، دراسة مقارنة**، ط1، القاهرة، 1988م.

34. النشار علي سامي، عباس أحمد الشربيني، **الفكر اليهودي وتأثيره بالفلسفة الإسلامية**، د.ط، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1972.

35. هنداوي إبراهيم موسى، **الأثر العربي في الفكر اليهودي**، د.ط، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1963.

36. لوبون جوستاف، **اليهود في تاريخ الحضارات الأولى**، تر. عادل زعيتر، دار طيبة للطباعة والنشر، الجيزة،

37. 2009.

38. ولفنسون اسرائيل، **تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام**، مطبعة الاعتماد، مصر، 1927.

***المذكرات والرسائل الجامعية**

39. ولد أن محمد الأمين، **النصارى واليهود من سقوط الدولة الأموية إلى نهاية المرابطين(422هـ-539هـ/1030-1141م)**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران 1، إشراف. عبد القادر بوباية، 2013/2012.

40. برحو بوسيف، **اليهود في غرناطة في عهد بني زيري(القرن5هـ/11م)**، أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي، قسم العلوم الإنسانية، جامعة ابن خلدون، إشراف. عبد الحق شرف، 2022/2021.

41. الجابري خالد يونس، **اليهود تحت حكم المسلمين في الأندلس**، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، العراق.

42. الشرباتي- نافزة ناصر، **اليهود وأثرهم في الأدب العربي في الأندلس**، رسالة ماجستير، جامعة الخليل، إشراف حسن فليفل، القاهرة، 2007.

43. طبي سمير، **دور أهل الذمة في الدولة العباسية(132-447هـ/749-1055م)**، أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة، 2008/2007.

44. عبد الكريم محمد سعاد، **دراسة في قصيدة تاج الملكوت للشاعر سليمان بن جبيرول**، رسالة دكتوراه غير منشورة، بغداد، 2001م.

45. عبد الكريم محمد سعاد، **الرثاء في الأدب العبري القديم والوسيط**، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، 1995م.

46. بن عوض بن طريخم **أريج، الوجود اليهودي في الأندلس منذ عصر الإمارة وحتى نهاية عصر الطوائف(138-484هـ/755-1091)**، رسالة ماجستير، قسم

التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة أم القرى، ، إشراف. وفاء بنت عبد الله بن سليمان المزروع، القاهرة، 2016.

47. فايزي عبد الكريم، **التسامح الديني في المجتمع الأندلسي وتأثيره على المنظومة القيمية والعلاقات الاجتماعية في عصر الخلافة والطوائف(316-488هـ/929-1095)**، رسالة دكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2019/2018.

48. الكربولي، **ترجمة الأمثال في القرآن الكريم عند أوري روبين**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، 2012م.

49. الكواتي مسعود، **اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين**، رسالة ماجستير، معهد التاريخ، إشراف. عبد الحميد حاجيات، 1991/1990.

50. نميش سميرة، **أهل الذمة ودورهم الحضاري بالمغربين الأدنى والأقصى(6-10هـ/12-16م)**، رسالة دكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2018/2017.

***المجلات والموسوعات والمؤتمرات**

51. بلبل الصالح، **التعليم في عصر ملوك الطوائف بحث في أماكن التدريس ومناهجه**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة باتنة 01، مج07، ع01، الجزائر، ماي 2021.

52. بوعافية ليندة، **الجدل الديني بالأندلس ودوره في تأسيس علم مقارنة الأديان**، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، جامعة باتنة، مج11، ع04، الجزائر، 2019.

53. بوقاعدة البشير، **التواصل والمثاقفة بين النخب العلمية وأهل الذمة بمدينة قرطبة الأندلسية خلال القرنين4-5هـ/10-11**، مجلة العبر للدراسات التاريخية والآثرية، مج03، ع02، الجزائر، سبتمبر.

54. الجريري علي، **اثر العربية في العبرية الحديثة**، مؤتمر الواقع اللغوي، نابلس، 2006م.

55. جواد عبد فكري، "**دور الفلسفة اليهودية في تطوير مفهوم الألوهية**"، مج1، عدد 3، مجلة كلية الآداب، 2008م.

56. -أبو حماد إبراهيم، رحلة الخاخام بنيامين التطيلي في بلاد الشام، مجلة الحكمة، جامعة صفاقس، مج11، ع4، تونس، 2023 .

57. الرفاعي جمال، **تأثير فلسفة الفارابي على تفسير موسى بن ميمون**، أبحاث وندوات، التأثيرات العربية في اللغة العبرية والفكر الديني والأدب العبري عبر العصور، دار الزهراء، القاهرة، 1992م.

58. زعيمة محمد عبد الصمد، **التأثيرات اللغوية العربية في الشعر العبري الأندلسي**، أبحاث وندوات، التأثيرات العربية في اللغة العبرية والفكر الديني والأدب العبري عبر العصور، دار الزهراء، القاهرة، 1992م.

59. -سبقاقي سعاد، العلوم العقلية والنقلية بالأندلس في عهد بني الأحمر أنموذجا (635-897هـ/1238-1492م)، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مج3، ع1، الجزائر، جوان 2019.

60. الشامي رشا عبد الله، **تأثيرات اللغة العربية في اللغة العبرية الحديثة**، أبحاث وندوات، التأثيرات العربية في اللغة العبرية والفكر الديني والأدب العبري عبر العصور، دار الزهراء، القاهرة، 1992م.

61. عباس رضا هادي، **اليهود تحت الحكم الإسلامي في الأندلس**، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ج13،

62. ع14، نيسان 2012.

63. –عبد الرحيم رياض وآخرون، الفلسفة الإسلامية وأثرها في تفسير القرآن، كلية التربية، جامعة البصرة، د . س . ن

64. عبد الكريم محمد سعاد، " **أهمية الترجمة في تعلم اللغة العهد القديم والقرآن الكريم أنموذجاً "، المؤتمر العلمي السادس لكلية اللغات، جامعة بغداد، 2010.**

65. كاطع داوود عصام، **موقف المسلمين من السكان الأصليين في الأندلس،** دراسات تاريخية، جامعة البصرة، ع 16، البصرة، حزيران، 2014.

66. **ذاكرة القافلة،** جبل طارق والعرب، تاريخ الاطلاع: 2024/05/01.

67. عبد الساموك سعدون، **موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة،** ج02، دار المناهج، 2002.

68. قاسم محمود، **موسوعة الحضارات المختصرة،** ط1، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2012.

***المراجع باللغة الأجنبية**

69. Bennett. William .h ;Introduction to the Gothic language;1980

70. Goitein , S. D. , Jews and Arabs , the Contact through the ages , New York , 1976 .

***مواقع إلكترونية**

1. سيناء الدويكات: "مضيق جبل طاق" نشر يوم 02 أوت 2023م تم الاطلاع عليه 10 ماي 2024 على الساعة 10:00 صباحاً https://www.mawdoo3.com

2. محمد عمبري"مسلمة المجريطي واسهاماته العلمية", نشر يوم 10 أكتوبر 2021م تم اطلع عليه 24 ماي 2024 على ساعة 30: 15 ,https://www.mominoun.com

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	ب
الفصل التمهيدي: اليهود في شبه الجزيرة الايبيرية	
المبحث الأول: أصل اليهود	08
المبحث الثاني: استقرارهم في الأندلس	10
المبحث الثالث: أحكام الإسلام في الأندلس	16
الفصل الأول: العلوم الدينية واللغوية ليهود الأندلس	
المبحث الأول: الدراسات اللغوية العبرية	22
المبحث الثاني: أماكن التدريس	30
المبحث الثالث: أهم يهود الأندلس	31
المبحث الرابع: الجدل الفكري بين المسلمين واليهود في الأندلس	39
الفصل الثاني: العلوم العقلية ليهود الأندلس	
تمهيد	44
المبحث الأول: الفلسفة	45
المبحث الثاني: التاريخ والجغرافيا	46
المبحث الثالث: الطب	48
المبحث الرابع: الفلك والرياضيات.	50
الخاتمة	54
الملاحق	55
الملحق رقم 01 : خريطة توضح قرطبة في العهد الإسلامي ويظهر فيها الحي اليهودي داخل القصبة	56

الملحق رقم 02 : خريطة توضح سرقسطة في العهد الإسلامي ويظهر فيها الحي اليهودي	57
الملحق رقم 03 : خريطة توضح غرناطة في العهد الإسلامي ويظهر فيها الحي اليهودي	58
الملحق رقم 04 : خريطة توضح إشبيلية في العهد الإسلامي ويظهر فيها الحي اليهودي وحدودها الحالية	59
الملحق رقم 5 : صورة توضح احمد المجريطي مؤسس علم الرياضيات والفلك والكيمياء في الاندلس	60
قائمة المصادر والمراجع	61
فهرس الموضوعات	70

الملخص

في فترة الأندلس الإسلامية، شهدت جالية اليهود نشاطًا ثقافيًا مزدهرًا ومميزًا. كان لليهود دور بارز في تنمية الحضارة الأندلسية من خلال مشاركتهم في مجموعة واسعة من المجالات الثقافية. بدأ هذا النشاط بالفلسفة، حيث ساهم علماء اليهود في نقل وترجمة الأفكار والمؤلفات اليونانية والهندية والفارسية إلى العربية والعبرية، مما أثر بشكل كبير على التطور الفكري في الأندلس، كما كان لليهود دور بارز في المجال الطبي، حيث اشتهروا بمعارفهم الطبية ومساهماتهم في الطب العربي–الإسلامي. وتألق اليهود أيضًا في المجال الرياضي، حيث قاموا بتطوير الرياضيات والعلوم الفلكية، وساهموا في تقدم الرياضيات الإسلامية. بالإضافة إلى ذلك، كان لليهود حضورًا بارزًا في المجال الأدبي والفني، حيث شاركوا بنجاح في كتابة الشعر والأدب وإنشاء الموسيقى. تأثرت الثقافة اليهودية في الأندلس بالثقافة الإسلامية المحيطة، مما أدى إلى تبادل ثقافي مثمر وتطور ثقافي مترابط بين الجاليات المسلمة واليهودية.
الكلمات المفتاحية : اليهود – الأندلس – حكم المسلمين – العلوم العقلية – العلوم الأدبية – اللغة العربية – اللغة العبرية

Abstract:

During the Islamic period of Andalusia, the Jewish community witnessed a flourishing and distinguished cultural activity. The Jews played a prominent role in the development of Andalusian civilization through their participation in a wide range of cultural fields. This activity began with philosophy, as Jewish scholars contributed to transferring and translating Greek, Indian, and Persian ideas and writings into Arabic and Hebrew, which greatly influenced intellectual development in Andalusia. The Jews also had a prominent role in the medical field, as they were famous for their medical knowledge and contributions to Arab-Islamic medicine. . The Jews also shined in the mathematical field, where they developed mathematics and astronomical sciences, and contributed to the advancement of Islamic mathematics. In addition, Jews had a prominent presence in the literary and artistic sphere, successfully participating in writing poetry and literature and creating music. The Jewish culture in Andalusia was influenced by the surrounding Islamic culture, which led to a fruitful cultural exchange and interconnected cultural development between the Muslim and Jewish communities.

Keywords: Jews - Andalusia - Muslim rule - rational sciences - literary sciences - Arabic language - Hebrew language

تم بحمد الله